

صورة المجتمع الصعيدى فى المسلسلات العربية فى التلفزيون

دراسة تحليلية

د. حبابر سليمان عسراؤ

كلية الإعلام - جامعة القاهرة

أولاً: مقدمة:

يتمثل المجتمع - بوجه عام - فى تلك الجماعات المنظمة من الناس، المرتبطة بروابط تضامنية فى شكل أنساق للحياة، تقام لتوفير إمكانية التفاعلات الطبيعية من خلال نظم تضمن لهم الدفاع عن أنفسهم وتوفير متطلبات الحياة لهم^(١) وهناك أربعة معايير أساسية ينبغى توفرها لقيام مجتمع ما من المجتمعات، تتمثل فى: أن تكون الجماعة قادرة على البقاء لمدة أطول من بورة حياة الفرد، يتعين على الجماعة أن تضم إليها أعضاء جدد - على الأقل جزئياً - عن طريق التكاثر الجنسي، الولاء لمجموعة من الأفعال الاجتماعية التى يقوم بها الأفراد فى المجتمع، وأخيراً العادات والتقاليد والقيم والمعايير والمصالح والأهداف المشتركة، وعمليات التفاعل المختلفة التى يجب أن تتوافر بين أفراد المجتمع.^(٢)

وهناك من يشير إلى أن مصطلح المجتمع يتكون من مجموعة من الأفراد يعيشون معاً فترة طويلة من الزمن تسمح بنشأة قواعد وأحكام تنظم علاقتها الاجتماعية، ويظهر - من خلال الزمن - شعور جماعى يجمع الأفراد فى وحدة اجتماعية تتميز عن غيرها، ويجب أن تتوفر فى المجتمع الشروط التالية: أفراد يعيشون معاً فترة طويلة فوق مساحة معينة من الأرض، تحدد علاقتهم نظم اجتماعية معروفة لهم وشعور جماعى بوحدتهم الاجتماعى.^(٣) بالإضافة إلى ضرورة توافر المشاعر والعواطف والأفكار والعادات والتقاليد، والأخلاق، والنظم التى تجعل من الأفراد والجماعات مجموعة متحدة تكون المجتمع.^(٤)

وتنطبق هذه التعريفات على المجتمع بشكل عام، ذلك أنه من الواضح أن المجتمع يتكون فى داخله من مجموعات متنوعة، تجمعها خصائص ومصالح مشتركة، تجعلها تتميز فيما بينها. ويمكن أن نطلق على هذه المجموعات مجتمعات محلية، قائمة، وموجودة فى الإطار والحدود الجغرافية للمجتمع الأساسى.

والمجتمع المحلى قد يكون قرية أو حى - جزء من مدينة - أو مدينة بكاملها أو محافظة من المحافظات أو إقليم من الأقاليم أو ولاية من الولايات طبقاً للتقسيمات الإدارية لكل مجتمع. وبالتالي يمكن تعريف المجتمع المحلى على أنه منطقة من الأرض ذات حدود إدارية معترف بها داخل المجتمع، تعيش عليها مجموعة من الأفراد فى شكل أسر وجماعات داخل قرى أو مدن صغيرة أو كبيرة، ويتم تنظيم العلاقات الاجتماعية والمعاملات فيما بينهم طبقاً للقوانين المكتوبة وغير المكتوبة، ولهم هيئة إدارية تشرف على تنفيذ تلك القوانين، تحت إشراف رئيس، قد يكون عمدة، رئيس حى، رئيس مدينة، أو محافظ.

والمجتمع الصعيدى يتكون من تلك المحافظات التى تمتد من الجيزة حتى بلاد النوبة فى الحدود مع السودان، ويقسم الصعيد إلى ثلاثة أقسام، هى: الصعيد الأسفل، ويضم محافظات الجيزة والفيوم وبنى سويف، والصعيد الأوسط، ويضم محافظات المنيا وأسيوط وسوهاج، والصعيد الأعلى ويضم محافظتى قنا وأسوان.^(٥) ويعتبر الصعيد بمحافظاته المختلفة مجتمعاً محلياً واحداً له السمات والخصائص التى يتميز بها المجتمع المصرى كله، وفى الوقت نفسه له من السمات التى تجعله متفرداً على بقية المجتمعات المحلية فى مصر العربية: منها ما هو مرتبط بالشخصية الصعيدية من حيث أساليب التفكير، واللغة، والأزياء، والقيم والعادات والتقاليد والموروثات الثقافية المختلفة، ومنها ما هو مرتبط بالأنشطة السياسية والاقتصادية والدينية القائمة بين أفراد المجتمع الصعيدى.

ويكون الفرد أو أفراد مجتمع ما من المجتمعات صورة معينة عن فرد أو مجتمع ما من المجتمعات الأخرى، فأهل القاهرة لديهم صورة ذهنية منطبعة عن أهل الصعيد، هذه الصورة لها ملامح ومحددات ومكونات مختلفة، ومتعددة. وقد تكون هذه الصورة بعناصرها ومكوناتها المختلفة صحيحة وصادقة في بعض الأحيان، أو مبالغ فيها أحيان كثيرة.

والصورة Image مصطلح يقابله في اللغة العربية ثلاثة ألفاظ، هي: فكرة ذهنية، صورة، وإنطباع. وقد تكون صورة لشيء أو لشخص في ذهن إنسان أي فكرته التي كونها عن ذلك الشخص وصورته التي رسمها له في ذهنه أي انطباعه عنه.^(٦) والصورة الذهنية هي إعادة تقديم ما تم استقباله وتخزينه في العقل.^(٧)

ويعرف قاموس علم النفس الإجتماعى الصورة الذهنية على أنها تمثيل عقلي مجرد لموضوع أو فئة معينة من الموضوعات، وعلى الرغم من أن الصورة الذهنية تقوم على الإدراكات السابقة، فهي لا تمثل إنعكاسات بسيطة، والمقصود بذلك أنه يحدث في بعض الأحيان تركيز على جوانب معينة من هذه الإدراكات، واستبعاد أو نسيان جوانب أخرى، وإعادة تفسير جوانب ثالثة عند تنظيم وتكوين الصورة الذهنية. على أنه ليس ضرورياً أن تقوم الصورة على الإدراك المباشر للموضوع، وإنما يمكن أن تعتمد على المصادر غير المباشرة للمعلومات، وتتأثر بالخيال. كما أنها قد تكون مرئية أو مسموعة أو ملموسة أو لفظية أو جامعة لأكثر من جانب من هذه الجوانب. ويفض النظر عن نماذج الصورة الذهنية فإن اللغة لها أهمية خاصة في تركيبها، لأنها تشكل الإدراكات الأصلية التي تقوم عليها، كما أنها توفر في الوقت نفسه وسائل تذكرها.^(٨) وتتمثل الصورة الذهنية في الأفكار والمعتقدات والمشاعر والأحاسيس التي تتكون في عقل ووجدان الجماهير تجاه قضية أو منظمة أو فكرة أو شخص، وهي تتبادر إلى الذهن عند ذكر اسمها

لتعطي فكرة معينة أو مفهوماً عاماً عنها قد يكون طيباً أو سيئاً وتتكون هذه الصورة مما يستقيه الفرد من وسائل الإعلام وما اكتسبه من معلومات ومعارف وخبرات حول هذه القضايا أو الأفكار أو المنظمات.^(٩)

والصورة الذهنية تمثل الناتج النهائي للإنطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين أو نظام ما، أو شعب أو منشأة أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية أو مهنة معينة أو أى شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الانسان. وتتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة وترتبط هذه التجارب بعواطف الآخرين واتجاهاتهم وعقائدهم. وبغض النظر عن صحة أو عدم صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب فهي تمثل بالنسبة لأصحابها واقعاً صادقاً ينظرون من خلاله إلى ما حولهم ويفهمونه أو يقدرونه على أساسها.^(١٠)

وبالتالي، فإن الصورة الذهنية التي يكونها فرد أو جماعة عن فرد أو جماعة أخرى أو مجتمع ما من المجتمعات تعد عملية تراكمية من المعلومات والأفكار والأنماط السلوكية المتعددة، لها بعدين هما: البعد المعرفى والبعد الوجدانى، وهى ليست بالضرورة صورة صادقة، ولكنها تمثل واقعاً صادقاً لأصحابها ينظرون من خلاله إلى هذا الفرد أو المجتمع، كما أنها لا تعتمد على الاتصال المباشر وغير المباشر فقط ولكنها تعتمد أيضاً على الخيال، كما أن لها درجة من الثبات، كما تتسم الصورة الذهنية بالجزئية واختصار الواقع فى عدد محدود من السمات، كما أن الصورة الذهنية المنطبعة عن شخص أو مجتمع قد تكون إيجابية أو سلبية.

وتتعدد أنواع وقنوات الإتصال التي يمكن أن تحمل لنا معلومات عن الأفراد والمجتمعات والشعوب والدول الأخرى، تلك القنوات يمكن تقسيمها إلى نوعين هما:

الأول: يعتمد - بشكل أساسي - على الوسائل التكنولوجية الحديثة. مثل الإتصال عبر الراديو والتليفزيون، الأقمار الصناعية، الجرائد والمجلات والكتب ووكالات الأنباء، وشبكات المعلومات، وشرائط الفيديو، والأفلام والإعلانات وغيرها من أساليب التسويق المختلفة.

الثاني: يتعلق بالإتصال المباشر وإن استخدمت فيه وسائط تكنولوجية إلا أن الطابع الشخصي هو الغالب عليه، مثل الإتصال عبر البريد والتليفون والتلكس، وقنوات الإتصال عن بعد، والسياحة والرحلات والهجرة والاتصالات الدينية والشخصية، والمؤتمرات، والتبادل الثقافى بين الدول، كتبادل البعثات التعليمية والاشتراك فى الأحداث الرياضية.^(١١)

وتعد وسائل الإعلام من أهم الأدوات والقنوات التى تسهم فى تكوين الصورة الذهنية، حيث تكتسب هذه الوسائل أهمية كبرى فى مجال تكوين الصورة الذهنية فى حياتنا المعاصرة بسبب انتشارها الواسع، وقدراتها البالغة على الاستقطاب والإبهار وسيطرتها على أوقات الأفراد ومنافستها الشديدة للمؤسسات الإجتماعية الأخرى فى مجال التأثير الجماهيرى.

وتلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً فى تكوين البيئة الصناعية، ذلك العالم الذى يستقبله الفرد عبر وسائل الإعلام ويعتقد أنه العالم الحقيقى^(١٢). فنحن لا نرى العالم باستمرار بشكل مباشر، ولكن نراه من خلال تلك التقارير الاخبارية، والصور المرئية، والعلاقات التى يخلقها منتج المادة الإعلامية، والشخصيات المتعددة التى يقدمها لنا حراس البوابة الإعلامية، وتبثها لنا وسائل الإعلام المختلفة.

ويقوم الدور الذى تلعبه وسائل الإعلام فى تكوين الصورة الذهنية على مجموعة من المعايير الأساسية، هى:

١- إن مؤسسات الإعلام تقوم بإنتاج وتوزيع المعرفة على نطاق واسع وفى الوقت نفسه تعد مرجعاً مفيداً للأفراد فى تعاملهم مع الواقع.

٢- تلعب وسائل الإعلام دوراً في التوسط بين الواقع والخبرات الشخصية للأفراد والمجتمعات.

٣- يعتبر الجمهور شريكاً فعالاً في عملية الإتصال من خلال عمليات الاختيار النشط التي يقوم بها للإنتقاء بين المضامين الاتصالية المتاحة.

٤- لا تعمل وسائل الإتصال في فراغ، فتأثيرها لا ينبعث من النظام الداخلى لها، ولكن أيضاً من خصائص النظام الاجتماعى الذى تعمل فيه هذه الوسائل. (١٣)

وكما أشار جربنر Gerbner فإن الصورة الذهنية الشائعة عن العالم أو المجتمع لدى الأفراد ترجع لتعرضهم المتكرر لأنواع معينة من الرسائل والصور الاتصالية، وإن الذين يشاهدون التلفزيون بصورة مستمرة تتكون لديهم صور ذهنية عن العالم تتفق مع ما تقدمه وسائل الإعلام أكثر من إتساقها مع ما هو موجود فى العالم الحقيقى.

ومن أكثر الرسائل الاتصالية التي يقبل الجمهور على تلقيها المضامين الدرامية حيث تعتمد على عناصر متعددة تخلق منها أداة قوية لجذب الجمهور إليها. فهم يرون أنها تعبر عن بعض من حياتهم، وتعكس قيمهم وتناقش مشكلاتهم المختلفة، كما أنها تقدم لهم عالماً قد يكون قريباً منهم أو بعيداً، بمعنى آخر فإن الدراما التلفزيونية تقدم الكثير من المعلومات والشخصيات والأفكار والقيم والعادات وغيرها من عناصر الموروث الثقافى الذى يساهم فى تكوين صورة ذهنية فى أذهان المتلقين حول المجتمع أو الأفراد فيه.

وتأتى المسلسلات التي يبيثها التلفزيون فى مقدمة الأشكال التلفزيونية من حيث قدرتها على تكوين وبناء الصورة الذهنية لدى المشاهدين، إذ تتميز المسلسلات بقدرتها على حشد كافة عناصر التشويق والاثارة والمؤثرات التي تتعاون جميعها لصنع الصور الذهنية وصياغتها عن الأفراد والجماعات

ثانياً: مشكلة البحث:

على الرغم من كثرة الدراسات والبحوث التي تناولت الصور الذهنية وبور وسائل الإعلام في تكوينها، إلا أن الدراسات والبحوث التي تناولت صورة المجتمع الصعيدي في مضمون المسلسلات العربية في التلفزيون تعد قليلة للغاية. صحيح أن هناك دراسات تناولت فئات أو عناصر أو بعض جوانب هذه الصورة الخاصة بالمجتمع الصعيدي، ولكنها لم تأخذ جوانب هذه الصورة وأبعادها المختلفة، فبعض منها ركز على شخصية معينة أو على الأسرة باعتبارها البنيان الأساسي في المجتمع، وهناك من ركز على الصورة النمطية للشخصية الصعيدية في المسلسلات والأفلام العربية من وجهة نظر عينة من أبناء مجتمع الصعيد. وبالتالي، فإن مشكلة البحث تتمثل في معرفة صورة المجتمع الصعيدي في مضمون المسلسلات العربية التلفزيونية وما تتضمنه هذه الصورة من أبعاد مجتمعية مختلفة. ذلك أن المجتمع يعتبر مجموعة من الأنظمة المترابطة والمتفاعلة بعضها مع البعض الآخر، بحيث يعز فصل نظام عن الآخر.

ويركز البحث على كيفية تناول المسلسلات العربية في التلفزيون للمجتمع الصعيدي من حيث نمط الأسرة وحجمها، والعلاقات بينها وبين من يحوط بها من أقارب وجيران، ومدى التفاعل في هذه العلاقات والأهداف التي يسعى أفراد المجتمع الصعيدي إلى تحقيقها ووسائلهم في تحقيقها، ثم المهن التي يمارسونها، والقيم المختلفة التي يتحلون بها، ثم المشكلات المختلفة التي تعترض حياتهم، وتؤثر على كفاءة أدائهم لأعمالهم، وتقدم مجتمعهم.

ثالثاً: الدراسات والبحوث السابقة:

بينما تتعدد الدراسات والبحوث التي تناولت صورة مجتمع ما في صحافة بولة أو بول أخرى، تقل الدراسات والبحوث التي تناولت صورة مجتمع ما في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، سواء كان هذا التناول متمثلاً في بحوث تحليل

المضمون لمعرفة محددات ومكونات هذه الصورة، أو متمثلاً في بحوث الميدان التي تتناول كيفية تأثير مضمون مسموع أو مرئي في تكوين صورة ذهنية معينة لمجتمع ما من المجتمعات أو قطاع من قطاعاته.

وبالرغم من ذلك، يشير الباحث فيما يلي إلى بعض من الدراسات والبحوث التي تناولت صورة مجتمع أو أكثر في بعض وسائل الإعلام، ويقسمها إلى قسمين، هما:

١- البحوث والدراسات العربية.

٢- البحوث والدراسات الأجنبية.

(أولاً: البحوث والدراسات العربية:

أجرت نادية سالم دراسة عن الصورة القومية للشخصية العربية مع مقارنتها بالشخصية الاسرائيلية في الولايات المتحدة الأمريكية وأثر الدعاية الصهيونية عليها. وكان الهدف الذي تسعى إليه الدراسة متمثلاً في الكشف عن الصورة القومية العربية والإسرائيلية في الصحف الأمريكية وقامت بتحليل مضمون ٦ مجلات لتحقيق هذا الهدف، هي: Time، New York Times، U.S. News، News Week، National Review، New Republic. وقد اختارت المدة الزمنية من مارس ١٩٦٧ حتى مايو ١٩٦٨، ومن أغسطس ١٩٧٣ حتى أكتوبر ١٩٧٤^(١٤).

وقامت أسماء عبد المنعم بدراسة ميدانية على عينة قوامها ٦٠٠ مفردة موزعة على مستويات تعليمية وعمرية مختلفة من الجنسين بهدف معرفة الطريقة التي يدرك بها المواطن المصري أبعاد الشخصية الإسرائيلية قبل مبادرة السلام عام ١٩٧٧ وبعدها^(١٥).

وقامت راجية قنديل بدراسة تحليلية لأعداد من صحيفة الأهرام ومجلة روزا اليوسف خلال فترتين زمنيتين هما: قبل حرب ١٩٧٣ وبعدها، وقبل

مبادرة السلام (١٩٧٧) وبعدها، وذلك بهدف معرفة صورة اسرائيل فى المضامين الصحفية ممثلة فى الأهرام وروزا اليوسف. (١٦)

كذلك أجرت إيمان السنجرى دراسة حول صورة الفلاح المصرى فى الدراما التى يعرضها التلفزيون، وتناولت صورة الفلاح المصرى فى كل من الأفلام الروائية والمسلسلات وتمثيلات السهرة التى عرضها التلفزيون المصرى، والتى تناولت الفلاح والبيئة الريفيه. وذلك من خلال أداة تحليل المضمون، كما قامت بإجراء دراسة ميدانية على عينة من الأطفال للتعرف على الانطباع والصورة الذهنية التى تكونت لديهم عن الفلاح من خلال مشاهدتهم لهذه النوعية من المضمون الدرامى الذى يقدمه التلفزيون المصرى. (١٧)

وقام حماد إبراهيم بتحليل مضمون الصحف القومية الثلاث فى مصر: الأهرام، الأخبار، الجمهورية، من خلال موادها التحريرية، خلال سنوات معينة فى حقبتى الستينيات والسبعينيات، وذلك بهدف التعرف على صورة الولايات المتحدة الأمريكية ومعالمها المختلفة، ومدى ثباتها أو تغيرها مع ثبات أو تغير رئيس الولايات المتحدة الأمريكية. وقد قدمت هذه الدراسة توصيفاً لصورة الولايات المتحدة من خلال نظامها السياسى فى علاقته بمصر ومشكلة الصراع العربى - الإسرائيلى. (١٨)

كذلك قدم سامى مسلم دراسة حول صورة العرب فى الصحافة الألمانية ومقارنتها بالصورة الاسرائيلية خلال الشهور الثلاثة الأخيرة من عام ١٩٧٣. (١٩) كما قدم فى الإطار نفسه حلمى سارى دراسة عن صورة العرب كما تعكسها وتعبر عنها الصحافة البريطانية وذلك من خلال تحليل عينة من المضامين الصحفية متمثلة فى الأخبار والمقالات التى تناولت الأوضاع المختلفة فى الوطن العربى وما يحيط به من نول مثل اسرائيل وإيران، وذلك خلال أعوام، ٧٠، ٦٨، ٧٢، ٧٤، ٧٦، ٧٨، ١٩٨٠. (٢٠)

وتناول عدلى رضا فى دراسته عام ١٩٨٨ تحليل عينة من المسلسلات العربية المقدمة فى التلفزيون بهدف التعرف على طبيعة وخصائص الصورة التى يُقدم بها كل من الأب والأم فى الأعمال الفنية التلفزيونية. وكان من النتائج الهامة للبحث أن جميع المسلسلات العربية التى تم تحليلها تناولت مجتمعات وبيئات حضرية، وتقدم قضايا ومشكلات أهل الحضر دون غيرهم، وتعكس قيم وأنماط سلوك أفراد المجتمع الحضرى. (٢١)

ثم قام محمود عبد العاطى بدراسة تحليلية للبرامج والنشرات الإخبارية التى تقدمها إذاعات: صوت أمريكا، راديو موسكو، هيئة الإذاعة البريطانية، راديو إسرائيل بهدف التعرف على صورة العالم الإسلامى كما تبثها تلك الإذاعات وذلك من خلال تحليل محتوى البرامج والنشرات خلال عامى ٨٨ - ١٩٨٩. (٢٢)

أجرت هويدا لطفى دراسة حول تأثير الإعلانات والمسلسلات العربية بالتلفزيون على الطفل المصرى، واستهدفت الدراسة معرفة الآثار المختلفة التى تتركها الإعلانات والمسلسلات على الأطفال فى شريحة عمرية معينة. وقامت بتحليل عينة من المسلسلات العربية، كان من أهم نتائجها: طغيان القيم المادية على القيم الروحية والانسانية والأخلاقية، الصورة المتناقضة لبعض الشخصيات، تفوق قوى الشر على قوى الخير، ضعف المبررات المرتبطة بالعنف الوارد فى المسلسلات الدرامية محل التحليل، عدم قدرة المسلسلات على تقديم نموذج قدوة للأطفال يحتنون به. (٢٣)

تناول أشرف عبد المغيث دور الإعلام فى تكوين الصورة الذهنية للعالم الثالث لدى الشباب المصرى، وذلك من خلال مسح لمضمون نشرات الأخبار التلفزيونية بهدف رصد أهم سمات وخصائص العالم الثالث كما يُصور فى الأخبار، مسح عينة من جمهور الشباب المصرى قوامها ٤٠٠ مفردة فى سن ١٨ - ٤٥ سنة، وذلك لمعرفة قدر إسهام التعرض لنشرات أخبار التلفزيون فى غرس أو تدعيم صورة معينة لدول وشعوب وقضايا العالم الثالث. (٢٤)

قدم عدلى رضا دراسة عام ١٩٩٣ حول صورة الأسرة فى الأفلام والمسلسلات الإجتماعية الأمريكية، وذلك بهدف التعرف على العناصر الأساسية والملاحم التى تقدم بها الأسرة الأمريكية من خلال المسلسلات والأفلام الإجتماعية الأمريكية، للوقوف على الأنماط الثقافية والاجتماعية التى تقدم بها هذه الأسرة إلى المشاهد المصرى، إذ أن هذه الأنماط تسهم بشكل كبير فى بناء الصورة الذهنية عن الأسرة الأمريكية لدى المشاهد المصرى، ويمكن لهذه الصورة أن تترك أثرها على أنماط القيم والسلوكيات الموجودة لدى المشاهد فى مصر. (٢٥)

قدم بركات عبد العزيز دراسة عام ١٩٩٤ لمعرفة صورة الأسرة المصرية كما تعكسها مسلسلات التلفزيون. وقد تناول الأبعاد المختلفة للأسرة من حيث: نمط الأسرة، المستوى التعليمى لأفراد الأسرة، المهن، أهداف أفراد الأسرة، العلاقات الداخلية للأسرة، العلاقات الخارجية للأسرة، قيم أفراد الأسرة، مشكلات الأسرة وأساليب التغلب عليها. وقد تناول بالتحليل مسلسلين هما: "ذئاب الجبل" (١٨ حلقة) و"النوة" (٢٠ حلقة). (٢٦)

قامت سحر وهبى بإجراء دراسة ميدانية على عينة قوامها ٣٢٠ مفردة من محافظات سوهاج، قنا، وأسوان وذلك بهدف معرفة رأى أفراد العينة فى الصورة التى يقوم بها الصعيدى فى مسلسلات وأفلام التلفزيون، وذلك من خلال أداة الاستبيان. (٢٧)

ويعد هذا البحث من المستوى الثانى للغرس الثقافى، كان يجب أن يسبقه تحليل مضمون لمعرفة صورة المجتمع الصعيدى كما تقدمه هذه المسلسلات والأفلام العربية، وهذا ما يحاول البحث الجالى القيام به.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

بحثت دراسة سامى سليمان صورة العرب فى صحيفة New York Times خلال أعوام معينة بدءاً من عام ١٩١٧ حتى ١٩٤٧، وذلك بهدف التأكد من إختلاف تأثير الأحداث على الصورة العربية أثناء فترات التعاون وفترات الصراع

فيما بينها وبين الشعوب الأخرى.^(٢٨) وتناولت دراسة أسامه موسى جميع الدراسات التي حلت صورة العرب في القرن العشرين في صحافة الولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد عام ١٩٤٨، وعلاقة الصورة العربية بالصورة الإسرائيلية.^(٢٩)

وقد أجرى ثيموس زاروبلز Thimios Zaharopulos دراسة حول الأخبار الدولية ودورها في تكوين الصورة الذهنية لبعض الدول. وقد وجد أن هذه الأخبار تتركز حول محورين، هما: إما نشاط الدول العظمى أو الصراع في الدول النامية، وبالتالي فإن أي دولة لا تنتمي إلى إحدى هاتين الفئتين، فإن تغطيتها تتسم بالضعف، وبالتالي فصورتها القومية تصبح مهزوزة وغير واضحة. وقد ركزت دراسة على صورة اليونان في الصحف الأمريكية كدولة لا تنتمي إلى القوى العظمى أو العالم الثالث وذلك من خلال تحليل مضمون سبع صحف أمريكية في الفترة من يناير حتى يوليو ١٩٨٣.^(٣٠)

دراسة بعنوان "العنف والجريمة في المسلسلات التليفزيونية" قام بها كل من Estep & MacDonald، وقاما بتحليل مضمون عينة من المسلسلات التي عرضت فيها بين عامي ١٩٧٧ - ١٩٨٤ وقد قاما بإجراء مقابلات مع عينة من مشاهدي المسلسلات التليفزيونية قوامها ٣١٥ مفردة. وقاما الباحثان بعد ذلك بمقارنة نتائج تحليل المضمون والمقابلات الشخصية، بهدف التعرف على الأنماط والجريمة والعنف الذي ترسخه وتغرسه هذه المسلسلات لدى هؤلاء المشاهدين.^(٣١)

وقد تناول روبرت وجارول Robert & Jarol كيف أن العالم الثالث يفقد السيطرة على التدفق الإعلامي منه وإليه، لذلك قررت الأرجنتين وأندونيسيا وكوريا الشعبية والفلبين وتركيا التعاقد مع شركات العلاقات العامة الأمريكية لخلق نوع من السيطرة على صورة هذه الدول في الولايات المتحدة. وقد تناولت الدراسة

عملية التقييم القبلي والبعدي لقياس فعالية الوكالات على صورة هذه الدول ولذلك تم تحليل سنتين من New York Times قبل وبعد التعاقد للتعرف على التغيير الذى طرأ فى صورة هذه الدول. (٣٢)

وأنطلقت دراسة كل من McNelly, John & Fausto, Izcaray من فرضين أساسيين، هما: الأول، يتعلق بقدرة وسائل الإعلام فى المجال الدولى على خلق الصورة الذهنية للشعوب، والثانى: يتعلق بوجود عدم توازن فى النظام الإعلامى الدولى يرجع كفة العالم الأول كماً وكيفاً، لذلك سعى الباحثان إلى توضيح الفروق فى الصورة الذهنية بين العالم الأول والثالث الناتجة عن الإختلال الكمي والكيفي للنظام الإعلامى الدولى. (٣٣)

وقد حاول كل من دوجلاس ونورمان معرفة دور وسائل الإعلام ومصادر الأخبار الأخرى فى تشكيل الصورة الذهنية للمواطن فى العالم الثالث تجاه الولايات المتحدة الأمريكية. (٣٤)

رابعاً: تساؤلات البحث:

يسعى البحث إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:-

- ١- ما نوع الأسرة وحجمها كما تقدمها المسلسلات العربية فى التلفزيون؟
- ٢- ما العلاقات المجتمعية بين أفراد الأسرة الصعيدية، وبينها وبين أفراد المجتمع كما تقدمها المسلسلات العربية التلفزيونية؟
- ٣- ما الأهداف التى يسعى أفراد المجتمع الصعيدى إلى تحقيقها كما تعكسها المسلسلات العربية؟ وما أساليب تحقيقها؟
- ٤- ما المهن التى يمارسها أفراد المجتمع الصعيدى كما تعكسها المسلسلات العربية فى التلفزيون.
- ٥- ما اللغة التى تتحدث بها الشخصيات فى المسلسلات العربية التلفزيونية؟

- ٦- ما المستويات التعليمية للشخصيات فى المسلسلات العربية التليفزيونية؟
- ٧- ما المستويات الاقتصادية للشخصيات فى المسلسلات العربية التليفزيونية؟
- ٨- ما القيم التى تقدمها المسلسلات العربية فى التليفزيون؟
- ٩- ما المشكلات التى تقدمها وتعكسها المسلسلات العربية فى التليفزيون؟

خامساً: أهداف البحث وأسلوبه:

يهدف البحث إلى تحليل مكونات ومحددات وأبعاد الصورة التى يقدم بها المجتمع الصعيدى من خلال المسلسلات العربية فى التليفزيون، وذلك من حيث: نوع الأسرة وحجمها، العلاقات المجتمعية، أهداف أفراد المجتمع، ومهنتهم، ولغتهم، ومستوياتهم التعليمية والاقتصادية وقيمهم ومشكلاتهم، والتى تعكسها هذه المسلسلات، والتى تتكون من إجمالها صورة تحاول المسلسلات العربية غرسها وتدعيمها فى أذهان المتلقين عن المجتمع الصعيدى فى مصر.

ويعتمد هذا البحث على استخدام أسلوب تحليل المضمون باعتباره الأسلوب المناسب لتحقيق أهداف البحث من ناحية، ولاعتباره الأسلوب المناسب فى التحقق من الفرس فى المستوى الأول الذى يقوم على تحليل المضمون لمعرفة مكونات وعناصر الصورة التى تعمل وسائل الإعلام - المسلسلات العربية - على غرسها لدى المشاهدين من ناحية ثانية.

سادساً: نوع البحث:

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التى تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس، أو

مجموعة من الأحداث، أو مجموعة من الأوضاع، وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها، وذلك بغض النظر عن وجود أو عدم وجود فروض محددة مسبقاً، ذلك أن الدراسات الوصفية لا تتضمن بالضرورة فروضاً سببية تخضع للإختبار والدراسة، كما قد تستهدف تقدير عدد مرات تكرار حدوث ظاهرة معينة، ومدى ارتباطها بظاهرة أو مجموعة أخرى من الظواهر.^(٣٥) ووفقاً لهذا، فإن البحث الحالى يسعى إلى تصوير وتحليل مكونات الصورة التى يتم تقديم المجتمع الصعدي بها، وذلك من خلال عينة من المسلسلات العربية التى عرضها التلفزيون المصرى.

سابعاً: منهج البحث وأداته:

١- منهج البحث:^(٣٦)

يعتمد هذا البحث على منهج المسح، وقد استخدم الباحث منهج المسح بالعينة، حيث يتميز مجتمع البحث، بأنه مجتمع كبير ولا متناهى، حيث تقدم المسلسلات العربية فى التلفزيون طوال أيام الأسبوع، وعلى القنوات المختلفة سواء كانت قومية أو محلية. وبالتالي فإن هذا البحث يدرس ويحلل عينة مقصودة من المسلسلات العربية المقدمة فى التلفزيون المصرى.

٢- أداة البحث:^(٣٧)

تم جمع بيانات هذا البحث من خلال استمارة لتحليل المضمون، تضمنت مجموعة من الفئات التى تخدم موضوع البحث، وتحاول الإجابة عن تساؤلات البحث المطروحة. ويقدم الباحث فيما يلى فئات التحليل ووحداته.

١/٢- فئات التحليل:

تستخدم الفئات فى تحليل المضمون لتصف باكبر قدر من الموضوعية والدقة مضمون المادة التى نقوم بتحليلها، ويتمثل الفئات فى الأماكن التى تجمع فيها

المادة من أجل التحليل. وقد راعى الباحث فى تحديده للفئات واعدادها الشروط الأساسية لإعدادها وهى الدقة وعدم تداخل الفئات بعضها فى البعض الآخر، مع وضع التعريفات الدقيقة لهذه الفئات بما يسمح للقائم بالتحليل بوضع الفئة فى مكانها الصحيح. ويعتمد البحث على الفئات التالية:-

١- نوع وحجم الأسرة: يقصد بالنوع ما إذا كانت الأسرة نووية أم ممتدة والأسرة النووية هى التى تتكون من الزوج والزوجة والأولاد أما الأسرة الممتدة فيقصد بها تلك الأسرة التى تضم الأعمام وزوجاتهم وأولادهم والأخوال والجد والجدة والأحفاد، وهم يعيشون فى بيت واحد كبير يخصص لكل أسرة مكان قائم بذاته، وفى كثير من الأحيان تكون الأسرة الممتدة لها نمط معيشى واحد. أما حجم الأسرة فيقصد به عدد أفراد الأسرة، سواء كانت نووية أم أسرة ممتدة (زواجية).

٢- العلاقات المجتمعية: يقصد بها تلك الروابط التى تربط أفراد الأسرة بعضهم بالبعض الآخر من ناحية وتلك العلاقات والروابط وأنماط التعامل بين أفراد الأسرة وغيرها من أفراد المجتمع الذى تعرض له الأحداث الدرامية. وهذه العلاقات قد تكون مترابطة إيجابية يسودها القرب والمودة والدفء، وقد تكون مفككة سلبية يسودها التنافر والتنافس بين أفراد الأسرة من ناحية وبينهم وبين أفراد المجتمع الآخرين.

٣- الأهداف: ويقصد بها تلك الآمال والطموحات التى يسعى أفراد المجتمع إلى تحقيقها، وهى قد تكون أهداف وغايات إجتماعية أو قد تكون آمال وطموحات اقتصادية أو هما معاً. وقد تتنوع تلك الأهداف ما بين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والخدمية. أما من حيث الأساليب فيقصد بها تلك الطرق والوسائل والأنوات التى يمكن من خلالها لأفراد الأسرة والمجتمع تحقيق تلك الغايات والطموحات والأهداف، وهى إما أدوات وطرق مشروعة

قانونية يقرها الدين والمجتمع والقانون، وإما طرق وأساليب غير مشروعة تخالف الأعراف والقوانين وما أقره المجتمع.

٤- **المهن:** يقصد بها نوع الأعمال المختلفة التي يؤديها كل فرد من أفراد المجتمع الذي تعرض له الأحداث الدرامية. وقد تكون هذه المهن مهنة شريفة قانونية مشروعة أو عكس ذلك.

٥- **اللغة:** يقصد بها المستوى اللغوي الذي تتحدث به الشخصيات في العمل الفني، أو تلك اللهجات المستخدمة في الأعمال الفنية التي قام الباحث بتحليلها، وخصائص تلك اللهجات وسماتها.

٦- **المستوى التعليمي:** يقصد به درجة التعليم التي وصل إليها أفراد المجتمع، الذين تعرض لهم الأحداث الدرامية في المسلسلات. وتنقسم إلى عدة فئات هي: أمي، يقرأ ويكتب، مؤهل متوسط، مؤهل عالٍ، وأخيراً دراسات عليا.

٧- **المستوى الاقتصادي:** ويقصد به درجة الغنى أو الفقر لكل شخصية من شخصيات المجتمع. ويقاس ذلك بعدة مؤشرات في المسلسلات موضوع التحليل: نمط المنزل، الأثاث، الأرض الزراعية التي يمتلكها الفرد، وجود سيارة أو مجموعة من الأدوات الزراعية الحديثة.

٨- **القيم:** هي نسق من المعايير الثابتة للسلوك الانساني التفضيلي تتجسد في ممارسات سلوكية لفظية أو حركية، مباشرة أو غير مباشرة صريحة أو ضمنية، تهدف إلى تحقيق أمر مرغوب فيه، وهي تكون جزءاً من الثقافة العامة للمجتمع، وتنتقل عبر الأجيال عن طريق وسائل التنشئة الاجتماعية وتفاعلات الأفراد بعضهم مع البعض الآخر، وتهدف القيم إلى تغيير سلوك الأفراد والجماعات نحو الأفضل.^(٣٨) وتنقسم إلى:-

(أ) قيم إيجابية. (ب) قيم سلبية.

٩- **المشكلات:** تعرف المشكلات على أنها حالات من التناقض والإهتزاز والخلل،

وتعد من الأمور غير المرغوب في وجودها في حياة أفراد المجتمع، أو عدد كبير منهم. وتتوافر لهذه المشكلات حلول وأساليب في المخزون المعرفي لأفراد المجتمع. والمشكلة تتمثل في قضية حادة، لم يستطع المجتمع علاجها أو التغلب عليها، وبالتالي تحولت إلى مشكلة. وهي تؤثر تأثيراً سلبياً مباشراً على النظام المجتمعي القائم وتحتاج إلى مزيد من الدراسات والمناقشات حتى يمكن تحديد كيفية علاجها والتغلب عليها، واختيار الوسائل والأساليب المناسبة للتغلب عليها. (٣٩) والمشكلات في هذه الفئة هي مشكلات مجتمعية في الميادين والمجالات المختلفة المكونة والمشكلة للمجتمع،

٢/٢- وحدات التحليل: (٤٠)

إعتمد الباحث على ثلاث وحدات فقط من وحدات تحليل المضمون، هي:-

١- **الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية:** واستخدمت هذه الوحدة على اعتبار أن السلسل وحدة للتحليل، وقد استخدمها الباحث في معرفة نوع وحجم الأسرة، العلاقات المجتمعية داخل وخارج الأسرة، الأهداف التي ترغب الأسرة في تحقيقها، وكذلك الأساليب المستخدمة في تحقيقها، اللغة المستخدمة في السلسل.

٢- **وحدة الموضوع:** وقد استخدمها الباحث في تحليل القيم الواردة في مضمون السلسلات العربية، وكذلك المشكلات التي تتضمنها هذه السلسلات.

٣- **وحدة الشخصية:** وأستخدمت في تحليل شخصيات العمل الفني من حيث: المهن، المستوى التعليمي والاقتصادي.

ثامناً: عينة البحث:

تتمثل عينة البحث في مجموعة من السلسلات العربية التي تناولت المجتمع الصعيدي، وعرضت لبعض من جوانب حياته، حيث تمثل هذه العينة عينة مقصودة يمكن من خلالها التعرف على الصورة - بكل جوانبها - التي

يقدم بها المجتمع الصعيدى للمشاهدين. وقد وقع اختيار الباحث على ثلاثة مسلسلات، هي:-

١- مسلسل "ذئاب الجبل" اجتماعى، ويقع فى ثمانى عشرة حلقة بإجمالى زمنى قدره ٣٠ ق ١٣ س، وهو مسلسل يعالج قيم وعادات ومشكلات المجتمع الريفى فى صعيد مصر. وتدور أحداثه بين عدد من الأسر كل منها ذات توجه معين فى العلاقات الاجتماعية والاقتصادية خلال فترة الستينيات. وهو من إنتاج قطاع الإنتاج بإتحاد الإذاعة والتليفزيون.

٢- مسلسل "خالتي صفية والدير" اجتماعى، ويقع فى سبع عشرة حلقة بإجمالى زمنى قدره ٥٥ ق ٣٠ س. وهو مسلسل يعالج بعض القضايا والقيم التى تربط بين مسلمى وأقباط صعيد مصر خلال فترة زمنية معينة. ويوضح المسلسل قوة العلاقة بين الطرفين فى فترة يود البعض النيل منها وتشويهها. ويتم ذلك من خلال الإندماج بين الحياة الاجتماعية على مستوى الأسر المسلمة والدير وما يحتويه من رهبان. والمسلسل من إنتاج قطاع الإنتاج بإتحاد الإذاعة والتليفزيون.

٣- مسلسل "حلم الجنوبى" اجتماعى، ويقع فى خمس وعشرين حلقة، بإجمالى زمنى قدره ٥٥ ق ١٥ س، وهو يعالج إحدى القضايا الهامة والتمثلة فى محاولة التعرف على مقبرة الاسكندر الأكبر، وذلك من خلال مدرس تاريخ يعمل فى مدرسة بمدينة الأقصر، ويعشق الآثار. ولكن هناك العديد من المشكلات التى تواجهه يعود بعضها إلى البيئة الاجتماعية التى يعيش فيها، وبعضها إلى النواحي والأمور الروتينية فى الوزارة الخاصة بالثقافة. وهو من إنتاج قطاع الإنتاج فى إتحاد الإذاعة والتليفزيون. وبالتالى، يصبح إجمالى زمن هذه المسلسلات الثلاثة ١٦ ق ٤٤ س.

تاسعا: اختبار الثبات:

الثبات فى تحليل المضمون يتمثل فى وجود نسبة إتفاق بين أكثر من محلل

عندما يقومون بتحليل المادة نفسها، وتسعى عملية الثبات إلى التأكد من وجود درجة عالية من الاتساق على المستويين التاليين:-

١- الاتساق بين الباحثين القائمين بالتحليل، بمعنى ضرورة أن يتوصل كل باحث منهم إلى نفس النتائج بتطبيق فئات التحليل نفسها ووحداته على نفس المضمون.

٢- الاتساق الزمني: بمعنى ضرورة أن يتوصل الباحثين إلى نفس النتائج بتطبيق نفس فئات التحليل ووحداته على نفس المضمون إذا أجرى التحليل في أوقات مختلفة. وكلما حقق تحليل المضمون درجة عالية من الاتساق على هذين المستويين، ازدادت درجة اعتماده كأداة علمية.

وقد أجرى الباحث تحليل الثبات مع اثنين من المحللين خلاف الباحث لمعرفة معامل ثبات التحليل. وقد أجرى تحليل الثبات على ست حلقات بواقع حلقتين لكل مسلسل من المسلسلات الثلاثة عينة الدراسة. وكانت معاملات الثبات بين الباحثين كما يلي:-

$$أ، ب = ٠,٨٨٢$$

$$أ، ج = ٠,٨٢١$$

$$ب، ج = ٠,٧٨٤$$

ويتضح من ذلك أن قيمة الوسيط لمعاملات الثبات ٠,٨٢١. وقد أجرى الباحث الثبات مع نفسه بأن أجرى تحليلاً لمضمون الحلقات الستة بعد أسبوعين من التحليل الأول بلغت قيمته ٠,٩١٨. ويتضح من ذلك أن نسبة الثبات للمقياس على المستويين تسمح بتطبيقه، والاطمئنان على دقة نتائجه.

عاشراً: نتائج البحث:

يحاول الباحث الإجابة عن تساؤلات البحث التي تتناول صورة المجتمع الصعيدى فى المسلسلات العربية التليفزيونية وذلك على النحو التالى:-

١- ما نوع الأسرة، وحجمها كما تقدمها المسلسلات العربية التلفزيونية؟

تتنوع الأسرة، عموماً، ما بين الأسرة الممتدة التي تتضمن الجد والجدة والآباء والأمهات وكذلك الأبناء وزوجاتهم وأبنائهم. والأسرة النووية التي تضم الزوج والزوجة وأبنائهم فقط. وقد عكست المسلسلات العربية فى التلفزيون النوعين معاً، كما يوضح ذلك الجدول التالى:

جدول رقم (١)

يوضح نوع الأسرة فى المسلسلات العربية فى التلفزيون

نوع الأسرة	ك	%
- أسرة ممتدة	٣	١١,١١
- أسرة نواة	٨	٢٩,٦٣
- أسرة غير مكتملة	٧	٢٥,٩٣
- غير واضح	٩	٣٣,٣٣
الاجمالي	٢٧	١٠٠,٠٠

جاءت ثلاث أسر فقط من نوع الأسرة الممتدة فى كل من المسلسلات الثلاث، بواقع أسرة واحدة فى كل مسلسل. فقد كانت أسرة "الشيخ بدار" من نوع الأسرة الممتدة فى مسلسل "ذئاب الجبل"، وكانت أسرة "عمران الجارحى" من نوع الأسرة الممتدة فى مسلسل "حلم الجنوبى" وكانت أسرة "مصطفى البكرى" من نوع الأسرة الممتدة فى مسلسل "خالتي صافية والدير" وكانت كل هذه الأسر تضم إلى جانب الآباء والأمهات الأعمام وأبنائهم وزوجاتهم وأولاد العمومة والأخوال، خاصة فى مسلسل "ذئاب الجبل". حيث دارت أحداثه فى فترة الستينيات التى شهدت تواجداً كبيراً للأسرة الممتدة خاصة فى الريف المصرى، لإسيما فى الصعيد، حيث كانت الأسرة الممتدة هى المظهر الأساسى الذى يقترب

من شكل العائلة مترابطة الجنور، قوية العلاقات، تقل فيها المشكلات، تسودها الروابط الايجابية المختلفة. أما فى مسلسل: "خالتي صفية والدير" و"حلم الجنوبى" فقد ظهرت الأسرة الممتدة وقد طغت عليها كثير من المظاهر الحديثة من تفكك فى العلاقات، وضعف فى الروابط وبالتالي، فقد عكس هذان المسلسلان الحياة المعاصرة وكيف أثرت عناصرها المختلفة على قوة الروابط والتفاعلات المختلفة وكان من أهم مظاهر التأثير تلك التى حدثت فى الأسرة الممتدة.

وقد جاءت الأسرة النووية بواقع ثمانى أسر فى المسلسلات العربية محل التحليل، بواقع أربع أسر فى مسلسل "ذئاب الجبل" وأسرتين فى مسلسل "خالتي صفية والدير" و"حلم الجنوبى" ويعبر عدد الأسر النووية فى مسلسل "ذئاب الجبل" - بالرغم من أحداثه التى تدور فى الستينيات - عن أن كثيراً من أحداثه الدرامية دارت فى المدينة لاسيما مدينة الاسكندرية التى شهدت جزءاً كبيراً من الأحداث الدرامية، بعد هرب "البدري بدار" من بهتون بقنا إلى الاسكندرية بعد اتهامه بقتل أخته "وردة بدار". ونجد فى الاسكندرية نماذج من الأسر النووية مثل أسرة "حسين المصرى" وأسرة حاتم" وصديقه المهندس "صلاح".

أما فى مسلسل "خالتي صفية والدير" فقد كانت هناك أسرتين نوويتين فقط هما أسرة "القنصل عسران" وأسرة "العمدة". وقد أظهر المسلسل "العمدة" وزوجته فقط دون أن يظهر لهما أبناء. وقد تطلب دراما "خالتي صفية والدير" هذا الوضع، حيث لم يكن لظهور الأبناء قيمة درامية. وفى مسلسل "حلم الجنوبى" نجد أسرتين نوويتين فى تلك القرية التابعة لمدينة الأقصر، هما أسرة: "البوسطجى" وأسرة "ضاحى النمر" فقط.

وقد جاءت تسع أشكال إجتماعية لم يستطع الباحث تحديد إلى أى نوع من الأسر تنتمى، وهى تلك الشخصيات التى نجدها فى الأعمال الدرامية بدون عناصر الأسرة، مثل شخصية "مصطفى على" فى مسلسل "حلم الجنوبى"

و"الصغير" البواب في المسلسل نفسه، حيث حفل هذا المسلسل بهذه النوعية من الأشكال الإجتماعية التي تدخل بمفردها في علاقات تفاعلية مع الشخصيات الأخرى في العمل الفني. وقد بلغ عدد الأشكال الاجتماعية غير الواضحة في مسلسل "حلم الجنوبي" أربعة وفي مسلسل "خالتي صفية والدير" ثلاث، وفي مسلسل "ذئاب الجبل" اثنين فقط.

أما الأسر غير المكتملة فقد بلغ عددها من المسلسلات العربية الثلاثة موضع التحليل سبع أسر، بمثابة أسرتين في مسلسل "ذئاب الجبل" وخالتي صفية والدير" وثلاث أسر في مسلسل "حلم الجنوبي". والأسرة غير المكتملة هي تلك التي يغيب عنها عنصر أساسي منها متمثلاً في غياب الزوج أو الزوجة. وفي كثير من الأحيان نجد بعض الأسر تظهر دون العائل، أو ربة البيت، وذلك لأسباب اجتماعية أو درامية.

أما حجم الأسرة، فيقصد به عدد أفراد الأسرة، سواء كانت أسرة نوية أو أسرة ممتدة، كما يوضح ذلك الجدول التالي :

جدول رقم (٢)

يوضح حجم الأسرة في المسلسلات العربية في التلفزيون

حجم الأسرة	ك	%
- اثنان فقط	٧	٢٥,٩٣
- ٢ - ٣ أفراد	٦	٢٢,٢٢
- ٣ - ٥ أفراد	٣	١١,١١
- أكثر من ٥ أفراد	٢	٧,٤١
- غير واضح	٩	٣٣,٣٣
الاجمالي	٢٧	١٠٠,٠٠

جاءت سبع أسر فقط عدد أفرادها اثنين فقط، هما الزوج والزوجة. وقد استأثر مسلسل "حلم الجنوبي" بأربع أسر عدد أفرادها اثنين فقط. وجاءت أسرة واحدة فقط في مسلسل "خالتي صفية والدير" عددها فردان فقط، وأسرتين في مسلسل "ذئاب الجبل". وربما يعكس هذا أمرين، هما:-

١- البعد التتموي للدراما: حيث أن المسلسلات العربية ليس واجباً عليها أن تقدم لنا صورة فوتوغرافية للواقع، ولكن تنتقى منها لتعيد صياغتها مرة أخرى لتعمق وعى أفراد المجتمع بأهمية الأسرة الصغيرة وضرورتها والفوائد التي تعود عليها وعلى أبنائها. وهنا تؤدي الدراما التليفزيونية وظيفة هامة وهي خلق الوعي وتعميقه في نفوس المشاهدين بأهمية فهم الواقع الاجتماعي للعمل على تغييره وتحسينه.

٢- ان الكاتب الدرامي، ليس مثل منتج المادة الإعلامية الأخرى مثل البرامج التليفزيونية المباشرة، فهو مبدع، يخلق شخصياته الدرامية من أرض الواقع الاجتماعي، ولكن بنظرة فنية، حيث يعالج موضوعاته من خلال معايير الفن وقواعده. والدراما، حين تقدم الشخصيات فلها مبرراتها وأسبابها. يعني المبدع الدرامي ليس من الضروري عليه أن يقدم لنا الأسرة كما هي في الواقع، فإذا كانت الأسرة كبيرة، عكس لنا ذلك وعبر عنه، ولكن قد يأخذ جانباً واحداً فقط من جوانب الأسرة، ليبدأ منه، لينتهي إلى ضرورة تغيير هذه الأسرة الكبيرة العدد بطريقة غير مباشرة.

وجاءت ست أسر يتراوح عدد أفرادها ما بين ٢ - ٣ أفراد في المسلسلات العربية التليفزيونية محل التحليل، وثلاث أسر يتراوح عدد أفرادها من ٣ - ٥ أفراد، وأسرتين يزيد عدد أفرادها عن خمسة أفراد. وكانت الأسر التي لم يستطع الباحث تحديد أشكالها الاجتماعية هي من النوع الأسر غير الواضحة في عدد أفرادها، حيث لم يستطع الباحث تحديد عدد أفراد هذه الأشكال الاجتماعية. وقد بلغ عددها تسع أشكال إجتماعية.

٢- العلاقات المجتمعية بين أفراد الأسرة الصعيدية، وبينها وبين أفراد المجتمع
كما تقدمها المسلسلات العربية التلفزيونية؟

تمتلك العلاقات المجتمعية الأساسية التي عبرت عنها المسلسلات العربية في ثلاثة أنواع أساسية، هي العلاقات الإجتماعية وجاءت في الترتيب الأول بنسبة ٤١,٩٤٪ وهي تلك العلاقات التي تسود بين أفراد الأسرة الصعيدية، سواء كانت متمثلة في العلاقات بين الآباء والأبناء، أو بين الزوج وزوجته، أو بين الأمهات والأبناء، أو بين الأبناء بعضهم ببعض الأخر.

جدول رقم (٣)

يوضح أنواع العلاقات المجتمعية بين أفراد الأسرة الصعيدية
كما تقدمها المسلسلات العربية في التلفزيون

الإجمالي		غير واضح		سلبى		إيجابى		طبيعة العلاقات أنواع العلاقات المجتمعية
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
٩١	٤١,٩٤	١٢	٥,٥٢	٤٥	٢٠,٧٤	٢٤	١٥,٦٧	العلاقات الاجتماعية
٨٥	٣٩,١٦	١٧	٧,٨٣	٤١	١٨,٨٩	٢٧	١٢,٤٤	العلاقات الاقتصادية
٢٢	١٠,١٤	٥	٢,٢٠	٢	٠,٩٢	١٥	٦,٩١	العلاقات الدينية
١٩	٨,٧٦	٥	٢,٢٠	١٠	٤,٦١	٤	١,٨٤	أخرى
٢١٧	١٠٠,٠٠	٣٩	١٧,٩٧	٩٨	٤٥,١٦	٨٠	٣٦,٣٧	الإجمالي

وبالنظر في بيانات الجدول السابق نجد أن العلاقات الإجتماعية السلبية التي تسود بين أفراد الأسرة الصعيدية هي الغالبة حيث بلغت نسبتها ٤٩,٤٥٪ من إجمالي نسبة العلاقات الإجتماعية داخل الأسرة في مقابل ٣٧,٣٦٪ للعلاقات الإجتماعية الإيجابية. ويعكس هذا عدة أمور أساسية، منها:-

١- إختلاف الحياة الإجتماعية فى الصعيد عن تلك التى كانت سائدة فى الفترات الزمنية الماضية. حيث عكس مسلسلا "خالتي صفية والدير" و"حلم الجنوى" مدى الإنهيار الذى أصاب الأسرة الصعيدية، فقد أبرز هذان المسلسلان ضعف الروابط بين الآباء والأبناء بصورة واضحة، كذلك بين الأبناء بعضهم بالبعض الآخر، مما يضىف الجانب المادى على الحياة الاجتماعية للأسرة الصعيدية.

٢- أن العلاقات الاجتماعية الإيجابية تسود بين أفراد الأسرة النووية كما تعبر عن ذلك بعض أحداث المسلسلات عينة الدراسة- وعندما تصبح الأسرة ممتدة أو مركبة تبدأ العلاقات الاجتماعية الإيجابية تقل وذلك نظراً لتعدد المصالح والأفراد، وإختلاف الاتجاهات ورغبات وحاجات أفراد الأسرة.

٣- أن زيادة نسبة العلاقات الاجتماعية السلبية ربما تولدها طبيعة الأحداث الدرامية بما تحمله من صراع بين الخير والشر، الإيجابى والسلبى، الحق والباطل، وعادة، ما تحتل جوانب الشر والباطل والعلاقات الاجتماعية المرتبطة بها مساحة كبيرة من أحداث العمل الفنى- مما يجعل الأحداث الدرامية مصطبغة- إلى حد كبير - بالسلب والشر، مما يزيد من نسبة العلاقات السلبية الاجتماعية التى يمكن أن نستخلصها من المسلسلات العربية التليفزيونية.

وفى الترتيب الثانى، جاءت العلاقات الاقتصادية السائدة بين أفراد الأسرة الصعيدية بنسبة ١٦, ٣٩٪ من إجمالى نسبة العلاقات المجتمعية. ويمكننا القول بأن كل من العلاقات الاجتماعية والاقتصادية هى الأساس فى العلاقات المجتمعية للأسرة. فقد بلغت نسبتها معاً ١٠, ٨١٪ من إجمالى العلاقات المجتمعية للأسرة التى عكستها المسلسلات العربية عينة التحليل. وإذا نظرنا إلى بيانات الجول رقم (٣) سنجد أن العلاقات الاقتصادية السلبية بلغت ٢٤, ٤٨٪ من إجمالى

العلاقات الاقتصادية التي عبرت عنها المسلسلات العربية، فدائماً ما تبدأ الأحداث الدرامية بالمصالح والأهداف الاقتصادية والعلاقات المتصادمة، حيث يبدأ الصراع الدرامي في إذكاء جذوة الدراما المقدمة ونجد في المسلسلات العربية الثلاثة أن العلاقات الاقتصادية السلبية بين أفراد الأسرة كانت واضحة. ففي «ذئاب الجبل» يستنزف «علوان البكري» كل أموال زوجته "نعمة" وفي مسلسل "حلم الجنوبي" يسيطر "ضاحي النمر" على أموال "عمران الجارحي" حيث يضع ذلك هدفاً أمام عينيه. ومن المعروف أن الجانب الاقتصادي هو ذلك الأساس الذي تقوم عليه العلاقات الاجتماعية في الأسرة والمجتمع.

وفي الترتيب الثالث، جاءت العلاقات الدينية في الترتيب الثالث بنسبة ١٤, ١٠٪ من إجمالي نسبة العلاقات المجتمعية التي جاءت في المسلسلات العربية التلفزيونية. وقد تمثلت تلك العلاقات المجتمعية الدينية فيما يحدث على مستوى الدير في مسلسل "خالتي صفية والدير" وجاءت العلاقات الدينية الإيجابية أكثر من السلبية، حيث بلغت الأولى ١٨, ٦٨٪ في مقابل ٩, ٠٩٪ للثانية.

وعلى أي حال، فإن العلاقات المجتمعية الإيجابية داخل الأسرة بلغت نسبتها ٣٧, ٣٦٪ في مقابل العلاقات المجتمعية السلبية حيث بلغت نسبتها ١٦, ٤٥٪، وبلغت فئة "غير واضح" ٩٧, ١٧٪ وينظر متأنية سوف نجد أن هذه المسلسلات العربية الثلاثة التي قام الباحث بتحليلها عرضت للعلاقات المجتمعية وأفراد الأسرة في صراع، ويعبر عن هذا ذلك الصراع الطويل والمرير بين "البدري" ووالده "الشيخ بدار" في مسلسل "ذئاب الجبل" وبين "ضاحي النمر" و"عمران الجارحي" في مسلسل "حلم الجنوبي" وبين "حري" وخاله "القنصل عسران"، في مسلسل "خالتي صفية والدير".

أما فيما يرتبط بالعلاقات المجتمعية بين الأسرة الصعيدية وغيرها فقد

قاسها الباحث من خلال نمطين، هما: العلاقات المجتمعية بين الأسرة الصعيدية والأقارب، والثاني يتمثل في العلاقات المجتمعية بين الأسرة والجيران، حيث يمثل النمطين أقرب العلاقات المجتمعية لأفراد الأسرة، حيث أن الفرد يتعامل - بعد أفراد أسرته - مع أقاربه وجيرانه.

جدول رقم (٤)

يوضح نوعية العلاقات المجتمعية بين الأسرة الصعيدية والأقارب كما تقدمها المسلسلات العربية فى التلفزيون

أنواع العلاقات المجتمعية		طبيعة العلاقات		إيجابى		سلبى		غير واضح		الإجمالى	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
٢٥	١٧,٤٨	٢٧	٢٥,٨٧	٧	٤,٨٩	٦٩	٤٨,٢٥	١٧	١١,٨٨	١٥	١٠,٤٩
١٧	١١,٨٨	٢٤	١٦,٧٨	٦	٤,٢٠	٤٧	٣٢,٨٧	١٥	١٠,٤٩	١	٠,٧٠
١٥	١٠,٤٩	-	-	٥	٣,٥٠	٢٠	١٣,٩٩	١	٠,٧٠	٨	٥,٥٩
١	٠,٧٠	٦	٤,٢٠	١	٠,٧٠	٨	٥,٥٩	١	٠,٧٠	١٤٢	١٠٠,٠٠
٥٨	٤٠,٥٦	٦٧	٤٦,٨٥	١٩	١٣,٢٩	١٤٢	١٠٠,٠٠	١٩	١٣,٢٩	١٤٢	١٠٠,٠٠

يعكس الجدول السابق النمط الأول، والمتمثل فى العلاقات المجتمعية بين الأسرة والأقارب والتي حصرها الباحث فى الأنماط الثلاثة الأساسية للعلاقات المجتمعية - حيث عبرت الأحداث الدرامية عن ذلك بوضوح - وجاءت علاقات الأسرة الإجتماعية مع الأقارب فى الترتيب الأول بنسبة ٤٨,٢٥% من إجمالى نسبة العلاقات المجتمعية للأسرة مع الأقارب. وزادت نسبة العلاقات الاجتماعية السلبية للأسرة مع الأقارب عن العلاقات الاجتماعية الإيجابية، حيث بلغت الأولى ٥٣,٦٢% فى مقابل ٣٦,٢٣% للثانية. وبلغت نسبة العلاقات الاجتماعية غير الواضحة ١٠,١٤% من إجمالى نسبة العلاقات الاجتماعية للأسرة الصعيدية مع الأقارب. ويعكس هذا بوضوح مدى الضعف الذى يسود العلاقات بين الأقارب

بعضهم والبعض الآخر، فقد عبرت المسلسلات الثلاثة عن التفسخ في العلاقات الاجتماعية بين الأقارب حيث أصبحت المادة هي المحور الأساسي لتلك العلاقات الاجتماعية ولم يعد لصلة الرحم قيمة تذكر في ظل هذا الطغيان للمادة، وسيطرتها على العلاقات القائمة بين الأقارب. فالسلبية في العلاقات الاجتماعية هي التي حكمت العلاقة بين "حربى" وخاله في مسلسل "خالتي صفية والدير" حيث تصور "القنصل عسران" أن "حربى" يضع خطة للسيطرة على أمواله، وقتل أبنه من "صفية". كذلك نجد سلبية العلاقات الاجتماعية تظل أحداث "ذئاب الجبل" التي عرضت لنا لمدى التدهور في عائلة "هواره" في قرية "بهتون الجبل" بنجع حمادى بمحافظة قنا. وعكست لنا أحداث "حلم الجنوبى" سلبية وسوء العلاقات الاجتماعية بين "عمران الجارحى" وأبناء عمومته صراعاً على الذهب الذى يحصل عليه "عمران" من الآثار وبيعها من ناحية وبيع البرديات الأثرية من ناحية ثانية.

وكما عكست المسلسلات هذه العلاقات الاجتماعية السلبية، فهي قد قدمت لنا مجموعة من العلاقات الاجتماعية الإيجابية، أشهرها ما كان يقوم به "الشيخ بدار" من لم شمل عائلة "هواره" وجمعهم معاً، وتصحيح أحوالهم وتحسين ظروفهم. كذلك ما كان يقدمه "دبور" من تقوية للعلاقات الاجتماعية بين أفراد العائلة نفسها. وكذلك الشيء نفسه نجده في "خالتي صفية والدير" حيث تبذل "عمة حربى" جهوداً لإصلاح العلاقة بين "حربى" وخاله "القنصل عسران" من ناحية، وبينه وبين "صفية" من ناحية ثانية.

وجاءت العلاقات الاقتصادية فى الترتيب الثانى بنسبة ٨٧, ٢٢٪ من إجمالى نسبة العلاقات المجتمعية للأسرة مع الأقارب وقد غلبت العلاقات الاقتصادية السلبية بنسبة ٥١, ٠٦٪ فى مقابل ٣٦, ١٧٪ للإيجابية وبلغت نسبة العلاقات غير الواضحة ١٢, ٧٧٪.

ويعكس ذلك مجموعة من المحددات، يتمثل بعضها فيما يلى:-

١- إن العلاقات الاقتصادية هي القاعدة التي تنطلق منها كل العلاقات الأخرى.

وقد عكست المسلسلات هذه العلاقات الاقتصادية فى أمرين، هما: العلاقات الاقتصادية التى تدور حول الأرض وملكيته وأنها أساس الجاه الإجتماعى والقوة والنفوذ، وأن من يملك الأرض يملك كل مقومات الواجهة الإجتماعية. فنجد "علوان البكرى" فى مسلسل "ذئاب الجبل" يلجأ إلى الحيل المشروعة وغير المشروعة فى الحصول على أرض زوجته "نعمة" وكذلك الحصول على أرض الشيخ "بدار" بعد وفاته، وهروب ابنه "البدرى" بعد مطاردة الشرطة له. أما الأمر الثانى، فهو ذلك المرتبط بالثراء بالطرق غير المشروعة. وقد عبّر مسلسل "حلم الجنوى" عن ذلك خير تعبير، حيث نجد "عمران الجارحى" يشرى بدون جهد سوى بيعه للأثار المصرية الفرعونية والبرديات الأصبيلة غالية الثمن. ومن ذلك نجد للعلاقات الاقتصادية السلبية نابعة من هذين الأمرين.

وإذا حاولنا معرفة الواقع الإجتماعى فى الصعيد، فنرى أن الأمر الأول المتمثل فى الأرض وقيمتها مازال قائماً حتى الآن؛ حيث ينظر إلى من يبيع أرضه نظرة وضيعة، حيث أنه تخلى عن أهم ما يملك وعن ميراث أجداده. أما الأمر الثانى المرتبط ببيع الأثار، فلا شك أن هذا لا يعتبر من الطرق المشروعة التى يلجأ إليها الصعيدى فى الحصول على المال ولا ينفى هذا وجود نفر من مجتمع الصعيد قد يتخذون من هذه الوسيلة أداة للرزق والكسب، ولكن سرعان ما ينتهون.

والعلاقات الدينية جاءت إيجابية، ما عدا خمسة تكرارات غير واضحة، وجاءت كل هذه العلاقات فى مسلسل "خالتي صفية والدير" حيث أنه من الملاحظ أن المسلسلين الآخرين لم يعرضوا لهذه النوعية من العلاقات الدينية، وكأن الدين بعيد عن شخصيات المسلسلات العربية، فعادة لا ترى الشخصيات تؤدى السلوكيات الدينية وتمارس القيم، وتقيم علاقات دينية فيما بينها إلا فى المسلسلات التاريخية، وكأن الدين أصبح محبوساً فى إطار التاريخ.

أما فيما يختص بالنمط الثاني، والمتمثل في العلاقات المجتمعية بين الأسرة والجيران فيوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٥)

يوضح نوعية العلاقات المجتمعية بين الأسرة الصعيدية والجيران كما تقدمها المسلسلات العربية في التلفزيون

أنواع العلاقات المجتمعية		طبيعة العلاقات		إيجابي		سلبي		غير واضح		الإجمالي	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
٢١	١٩,٦٣	٢٠	١٨,٦٩	١٠	٩,٣٤	٥١	٤٧,٦٦	العلاقات الاجتماعية			
١٩	١٧,٧٦	١٨	١٦,٨٢	٨	٧,٤٨	٥٤	٥٠,٧٤	العلاقات الاقتصادية			
٢	١,٨٧	-	-	٢	١,٨٧	٤	٣,٧٤	العلاقات الدينية			
١	٠,٩٣	٥	٤,٦٧	١	٠,٩٣	٧	٦,٥٤	أخرى			
٤٣	٤٠,١٩	٤٣	٤٠,١٩	٢١	١٩,٦٣	١٠٧	١٠٠,٠٠	الإجمالي			

جاءت العلاقات الاقتصادية في الترتيب الأول بنسبة ٤٧,٦٦%، والعلاقات الاجتماعية في الترتيب الثاني بنسبة ٤٧,٦٦%، والعلاقات الدينية بنسبة ٣,٧٤% أما فئة أخرى فجاءت بنسبة ٦,٥٤%.

ومن مقارنة الجدولين رقمي (٤)، (٥) سنلاحظ زيادة تكرارات العلاقات المجتمعية بين الأسرة والأقارب عن مثيلتها بين الأسرة والجيران، ذلك أن الفرد يدخل في علاقة ما مع من يعرفه في البداية، فليس من المنطقي أن يدخل في علاقة من شخص أو أفراد لا يعرفهم. وقد غلب على العلاقات المجتمعية بين الأسرة والجيران الطابع الإيجابي ويعبر هذه عن ابتعاد الصراع الذي نجده بين أفراد الأسرة من ناحية وبين الأسرة والأقارب من ناحية أخرى. ومن أمثلة العلاقات الإجتماعية بين الأسرة والجيران تلك التي نجدها بين "المستشار أنور بيه" و"نصر وهدان القط" مدرس التاريخ. وتلك العلاقة التي تربط بين "نوسا عنبر"

وجيرانها فى مسلسل "حلم الجنوبي" والعلاقة الطيبة التى كانت تربط بين الحاج "حسين المصرى" وجيرانه فى مسلسل "ذئاب الجبل".

٣- ما الأهداف التى يسعى أفراد المجتمع الصعيدي إلى تحقيقها كما تعكسها المسلسلات العربية، وما أساليب تحقيقها؟

يتفق علماء النفس على أن الناس لا يقومون بنشاط ما، إلا إذا كان وراءه هدف. وتتراوح أهداف الناس ما بين اشباع حاجة بيولوجية إلى اشباع حاجة نفسية إلى تحقيق قيم وطموحات معينة. والهدف يدل على ما ينبغى الفرد تحقيقه أو الوصول إليه لاشباع دافع معين، فالطعام هدف الجائع، والأمن والطمأنينة هدف من يشعر بالحاجة إلى الأمن، والنجاح هدف من يشعر بالحاجة إلى تقدير الذات. وعلى الرغم من وجود أهداف مشتركة بين كافة أفراد الجنس البشرى، إلا أن هناك أهدافاً تختلف من فرد لآخر، كما يختلف الأفراد فيما بينهم من حيث أولويات الأهداف، وذلك حسب عدد من العوامل مثل السن، والجنس، والخلفية الثقافية والمستوى الاقتصادى والاجتماعى، كما أن مجال تحقيق الذات وما يتصل به من طموحات يمثل الجانب الرئيسى لاختلاف الأفراد داخل المجتمع الواحد. فقد يكون بعض الأفراد هدفه المال، والآخر هدفه العلم، والثالث هدفه نشر الأخلاق والقيم وهكذا. والفرد فى المجتمع يتطلع إلى تحقيق أهدافه بسبل شتى، ووسائل متعددة قد يكون منها ما هو شرعى وقانونى، معترف به من قبل الأعراف الاجتماعية، وقد يكون منها ما هو غير شرعى، ولا يعترف المجتمع بها.

جدول رقم (٦)

يوزع الأهداف التي يسعى أفراد المجتمع الصعيدي إلى تحقيقها وأساليبها
كما تقدمها المسلسلات العربية في التلفزيون

الإجمالي		غير مشروعة		مشروعة		الأساليب	الأهداف
%	ك	%	ك	%	ك		
٢٢,٧٦	٥٦	١٥,٨٥	٢٩	٦,٩١	١٧		تحقيق الثروة
٢٢,٣٦	٥٥	٢,٨٥	٧	١٩,٥١	٤٨		الحفاظ على وحدة الأسرة
١٩,٩٢	٤٩	١٠,١٦	٢٥	٩,٧٦	٢٤		تحقيق مكانة اجتماعية
١٩,٥١	٤٨	٤,٨٨	١٢	١٤,٦٣	٣٦		الحفاظ على وحدة العائلة
١٠,٩٨	٢٧	٤,٠٧	١٠	٦,٩١	١٧		تحقيق ونشر القيم
٤,٤٧	١١	٢,٠٣	٥	٢,٤٤	٦		اشباع الحاجات البيولوجية
١٠٠,٠٠	٢٤٦	٢٩,٨٤	٩٨	٦٠,١٦	١٤٨		الاجمالي

يتضح من بيانات الجدول السابق أن الهدف الخاص بتحقيق الثروة جاء في الترتيب الأول بنسبة ٢٢,٧٦٪ من إجمالي نسبة الأهداف التي يسعى أفراد المجتمع الصعيدي إلى تحقيقها كما عبرت عن ذلك المسلسلات. وربما يرتبط ذلك بتملك الثروة في نفوس أفراد المجتمع والعمل على حيازتها بشتى الطرق المختلفة، حيث لا يوجد فرد لا يهدف إلى تحقيق هذا الهدف. ولا يبالغ الباحث حيث يقول أن معظم الشخصيات الدرامية كانت تتطلع إلى تحقيق هذا الهدف، وكان عدد منها ينتقى الوسائل غير المشروعة، والطرق القصيرة لتحقيق ذلك، وكان واضحاً ذلك في مسلسل "ذئاب الجبل" و"حلم الجنوبي". بينما لم تعكس أحداث مسلسل "خالتي صافية والدير" هذا الهدف كثيراً، فقد كانت معظم شخصياته في مستوى اقتصادي يوفر لها عيشة اقتصادية مريحة من ناحية، كذلك فإن أحداثه الدرامية لم تركز في أساسها على البعد الاقتصادي بقدر ما ركزت على العلاقات الاجتماعية بين الشخصيات. وجاء هدف "الحفاظ على الأسرة ووحدتها" في

الترتيب الثاني بنسبة ٢٢,٣٦٪ من إجمالي نسبة الأهداف التي يعمل أفراد المجتمع الصعيدي على تحقيقها من خلال المسلسلات العربية. ويمثل هذا الهدف أساساً تنطلق منه العلاقات المجتمعية في الصعيد، حيث تمثل الأسرة الوحدة الاجتماعية الهامة التي تضم الأفراد وتعمل على تنشئتهم التنشئة الصحيحة السليمة، وبالتالي، يهدف أفراد المجتمع دائماً إلى الحفاظ على وحدتها، وضرورة أداء وظائفها، ومنعها من التفكك والانحلال.

ومازال مجتمع الصعيد ينظر إلى الأسرة نظرة مثالية منطلقة من تقديسها والعمل على حفظها واستمرارها، والتأكيد على استقرارها.

وجاء هدف "تحقيق مكانة إجتماعية" في الترتيب الثالث بنسبة ١٩,٩٢٪ من إجمالي نسبة الأهداف التي يعمل أفراد المجتمع الصعيدي على تحقيقها من خلال أحداث المسلسلات العربية عينة البحث.

وقد تمثل هذا الهدف من خلال بعض الشخصيات، منها:

١- سعى العمدة على تثبيت مكانته الاجتماعية على مستوى القرية والمركز، وذلك من خلال ظهوره في الأحداث، وأنه أداة أساسية ومصدر مهم للمعلومات لأفراد القرية، وذلك عن الحادث الذي أدى إلى مقتل "القنصل عسران" على يد ابن أخته "حربى" فى مسلسل "خالتي صافية والدير".

٢- سعى "علوان أبو البكرى" إلى الحصول على لقب "كبير هواره" من بعد وفاة "الشيخ بدار" وهروب أبنه "بدرى"، وذلك فى مسلسل "ذئاب الجبل".

٣- السعى الدؤوب "لضاحى النمر" للوصول إلى مكانة "عمران الجارحى" فى مسلسل "حلم الجنوبى".

جاء هدف "الحفاظ على وحدة العائلة" فى الترتيب الرابع بنسبة ١٩,٥٪ من إجمالي نسبة الأهداف التي يسعى أفراد المجتمع الصعيدي لتحقيقها كما عبرت عنها أحداث المسلسلات العربية. وتمثل العائلة قيمة كبيرة فى حياة المجتمع

الصعيدى لاسيما فى ريفه، حين يرى الأفراد أنه بدون العائلة، يصبح الفرد لا قيمة له، ولا جنور. لذلك يتمسك أفراد المجتمع فى الصعيد بالعائلة، ويعدونها بمثابة فخر لديهم، وأن من ينتمى إلى عائلة كبيرة، عميقة الجذور ليس كمن لا عائلة له. وتصبح العائلة بمثابة أداة يفتخر بها الأفراد ويتباهون، ويصل الأمر فى مجتمع الصعيد أن الفرد لا قيمة له بدون العائلة. ويعبر مسلسل "ذئاب الجبل" من خلال أحداثه التى تدور بين أفراد عائلة "هواره" عن مدى حب العائلة، وضرورة الانتماء إليها، رغم الخلافات التى توجد بين أفرادها. لهذا كله يبذل أفراد المجتمع الصعيدى ما فى وسعهم لتحقيق وحدة العائلة، والعمل على الحفاظ عليها، سواء كان ذلك بطرق مشروعة أو غير مشروعة.

أما من حيث الأساليب فقد جاءت الأساليب المشروعة فى الترتيب الأول بنسبة ١٦، ٦٠٪، حيث يشير ذلك إلى مدى ما يتمتع به المجتمع الصعيدى من استقرار وأمن وانتشار الأدوات القانونية ومعرفة الأفراد بها، والعمل من خلالها. وقد زادت نسبة الأساليب المشروعة فى تحقيق كل الأهداف التى يسعى الأفراد إليها ماعدا تحقيق الثروة، فقد غلبت الأساليب غير المشروعة وغير القانونية، حيث بلغت تسعاً وثلاثين تكراراً فى مقابل سبعة عشر تكراراً للأساليب والطرق المشروعة. وربما يعكس ذلك جزءاً من التطور الذى دخل على عادات وتقاليد وأعراف المجتمع فى الصعيد، فلا شك أن المجتمع الصعيدى جزء من المجتمع المصرى، يتأثر بما فيه ويؤثر كذلك. وفى الفترة الأخيرة شهد المجتمع انتشار عدد من الأساليب غير المشروعة فى تحقيق الثروة، كان للصعيد نصيب فى التعامل بها ومن خلالها مثل الرشوة والتزوير والقتل وقطع الطريق وغيرها.

٤- ما المهن التى يمارسها أفراد المجتمع الصعيدى كما تعكسها المسلسلات العربية التليفزيونية؟

المهن هى تلك الأدوار والمهام والوظائف التى يؤديها أفراد المجتمع ويحتاجون إليها. ولا يسير أى مجتمع ولا يتقدم إلا بأداء أفراده للمهن والوظائف المختلفة

التي من خلالها يحقق أفرادها أهدافهم وغاياتهم. كما أن الكاتب الدرامي في رسمه للشخصيات الدرامية يركز على إظهار كل ملامح هذه الشخصيات بما في ذلك المهن التي يمارسها كل منهم لما لذلك من دلالة أساسية للعمل الدرامي ككل، فالمهنة التي تمارسها إحدى الشخصيات تنعكس على جوانب متعددة في الشخصية الدرامية مثل: الدور، المكانة، اللغة، العلاقات الاجتماعية والخبرات الحياتية والأهداف والخطط والأساليب المستخدمة. ويكفي لنا أن نقارن بين شخصية الفلاح أو الطبيب أو المحامي في أي عمل فني لتتعرف إلى أي حد تختلف وتتعدد الشخصيات على أساس المهن.

جدول رقم (٧)

يوضح المهن المختلفة للشخصيات في مضمون المسلسلات العربية التلفزيونية

المهن	ك	%
١- فلاح	٨	١٥,٦٩
٢- ربة بيت	٦	١١,٧٦
٣- أستاذ جامعي	٣	٥,٨٨
٤- مدرس	٣	٥,٨٨
٥- ضابط بوليس	٣	٥,٨٨
٦- مهندس زراعي	٣	٥,٨٨
٧- أعمال حرة	٣	٥,٨٨
٨- طبيب	٣	٥,٨٨
٩- راقصة	٣	٥,٨٨
١٠- حارس	٣	٥,٨٨
١١- عمدة	٢	٣,٩٢
١٢- طالبة	٢	٣,٩٢
١٣- على المعاش	٢	٣,٩٢
١٤- غير واضح	٥	٩,٨٠
١٥- بوسطجي	١	١,٩٦
١٦- واعظ	١	١,٩٦
الاجمالي	٥١	١٠٠,٠٠

وقد تبين من تحليل المسلسلات العربية مجال البحث أن أفراد المجتمع الصعيدي يتوزعون حسب المهن التي يمارسونها وفق الجدول رقم (٧) حيث تشير بياناته إلى أن مهنة الفلاح جاءت في الترتيب الأول بثماني شخصيات وبنسبة ١٥,٦٩٪ من إجمالي نسبة المهن الواردة في المسلسلات العربية. ويعبر ذلك عن أن مهنة الزراعة هي التي تسود بين أفراد المجتمع في الصعيد لاسيما في القرى وتعد مهنة الزراعة من المهن الأصيلة في حياة أفراد المجتمع الصعيدي حتى أننا نرى الفرد يتعلم في الجامعة، ويختار دراسة الزراعة حتى يستطيع أن يرعى الأرض ويزرعها على أسس علمية. وقد كان ذلك واضحاً في حياة "البدرى بدار" الذي تخرج في كلية الزراعة جامعة أسيوط ليذهب إلى قريته "بهتون الجبل" في قنا ليفلح أرضه، وذلك في مسلسل "ذئاب الجبل". كذلك نجد مهنة الفلاحة أو الزراعة واضحة في مسلسل "خالتي صفية والدير" حيث يعمل معظم الشخصيات الدرامية بالزراعة سواء من يمتلك أرضاً، أو لا يمتلك أرضاً. ولم تتضح مهنة الزراعة كثيراً في مسلسل "حلم الجنوبي" على أساس أن موضوعه كان يبتعد إلى حد كبير عن الزراعة والعادات والتقاليد الريفية الأصيلة، بالرغم من أن عدداً من أحداثه الدرامية دارت في إحدى قرى مركز الأقصر.

وجاءت مهنة "ربة بيت" في الترتيب الثاني بست شخصيات وبنسبة ١١,٧٦٪ من إجمالي نسبة المهن الواردة في المسلسلات العربية موضع التحليل. ويعبر هذا عن أهمية الدور الذي تؤديه المرأة كربة بيت في المجتمع الصعيدي، حيث مازالت تؤدي هذا العمل بالرغم من انتشار التعليم بين أبنائه. وإذا ما نظرنا إلى كل من مهنة الفلاح وربة بيت سوف نرى أنه أمام كل فلاح أو مزارع سيدة تؤدي وظيفتها في بيتها والمتمثلة في العناية بالمنزل والاهتمام بالأبناء وأداء الوظائف الاجتماعية الأخرى.

وجاءت عدة مهن متساوية في عدد الشخصيات، هي: أستاذة جامعة، مدرس، ضابط، مهندس زراعي، أعمال حرة، طبيب، راقصة، حارس، حيث بلغت ثلاث

شخصيات لكل منها. ومن أهم المهن بروزاً وتأثيراً فى الأحداث الدرامية شخصية "نصر وهدان القط" مدرس التاريخ الذى دارت حوله الأحداث الدرامية فى صراعه مع "عمران الجارحى" حول البردية الأثيرة التى تحدد مكان مقبرة الإسكندر الأكبر، والذى كان يرغب عمران فى بيعها بمليون دولار للأجانب.

كذلك من الشخصيات الهامة شخصية "بدرى" المهندس الزراعى، الذى عكست شخصية تمسكاً حاداً بالتقاليد والعادات القديمة بالرغم من تعليمه العالى، فقد كانت شخصية محورية فى مسلسل "ذئاب الجبل". وربما يعكس ورود هذه الشخصيات فى الأعمال الدرامية بهذا العدد وجودها الفعلى فى بيئة المجتمع الصعيدى.

كما ظهرت بعض المهن الأخرى فى المسلسلات العربية موضع التحليل، منها: طالبة، عمدة، بواقع شخصيتين لكل منهما. ومن الشخصيات التى أدت مهنة رجل الأعمال "حسين المصرى" فى الإسكندرية، حيث عمل فى الشحن والتفريغ فى ميناء البوغاز، حيث انظم إليه "بدرى" و"حسنى أبو ديبكى" وذلك ضمن أحداث "ذئاب الجبل".

ومن الملفت للنظر أن شخصية المرأة فى هذه المسلسلات الثلاثة لم تظهر إلا فى "ربة البيت" و"طالبة" و"راقصة" فقط بينما غابت المهن الأخرى عن المرأة، وربما لا يعكس هذا الوضع القائم فى مجتمع الصعيد، فكما نجد المحامى هناك المحامية والطبيبة والمهندسة والمدرسة والصيدلانية وغيرها من المهن المختلفة التى تتعلمها المرأة وتمارس بعضها.

ه- ما اللغة التى تتحدث بها الشخصيات فى المسلسلات العربية؟

نظراً لأن الأحداث الدرامية التى تعرض لها المسلسلات العربية محل الدراسة لا تدور جميعها فى المجتمع الصعيدى، ولكن بعض منها يدور فى المدينة خاصة فى القاهرة والإسكندرية، باعتبار أن هذه المدينة تضم شخصيات صعيدية

تعمل فى المدينة، مثلما هو الحال مع "بدرى" الذى عاش فى مدينة الاسكندرية وتزوج فترة طويلة من الزمن فى مسلسل "ذئاب الجبل". وكذلك شخصية "نصر وهدان القط" المدرس الذى هرب إلى الاسكندرية باحثاً ومنقباً عن مقبرة الاسكندر الأكبر، كل هذا يؤدى إلى تعدد اللهجات التى نجدها فى المسلسلات العربية موضع التحليل، وإن كانت اللهجة الصعيدية هى الغالبة إذ تحدثت بها ثمان وعشرون شخصية بنسبة ٥٤,٩٠٪ من إجمالى الشخصيات البالغ عددها إحدى وخمسين شخصية، كما يوضحها الجدول التالى:

جدول رقم (٨)

يوزع المستويات اللغوية التى تحدثت بها الشخصيات فى المسلسلات العربية فى التلفزيون

اللهجات فى المسلسلات	ك	٪
- لهجة الصعيد	٢٨	٥٤,٩٠
- لهجة الاسكندرية	١٢	٢٣,٥٣
- لهجة القاهرة	١١	٢١,٥٧
الاجمالى	٥١	١٠٠,٠٠

واللهجة الصعيدية تتميز ببعض التراكيب والجمل ذات الخاصية المعينة، كما يتميز نطق الصعيدى لبعض الأصوات بطريقة مختلفة عن لهجة القاهرة مثل "جال" و"أبويه" و"طب" بمعنى نزل فالفلاحون فى المسلسلات العربية يتحدثون باللهجة الصعيدية، وعلى رأسهم "الشيخ بدار" و"دبور" و"بدرى" و"وردة بنت الشيخ بدار" و"العربى" و"علوان البكرى" كذلك نجد الحال بالنسبة لـ"عمران الجارحى"، "نصر وهدان القط" و"زينب" و"نهية" و"المستشار" "أنور" فى مسلسل "جلم الجنوبى".

ويلاحظ الباحث أن هناك بعض المبالغة في نطق اللهجة الصعيدية، خاصة من جانب هؤلاء الممثلين - الذين ربما لم يخبروا الصعيد وعاداته وتقاليده وكيف يتحدث أهل لهجة الاسكندرية في الترتيب الثاني، حيث بلغ عدد الشخصيات التي تتحدث بها اثنتي عشرة شخصية بنسبة ٥٢, ٢٣٪. وجاءت هذه الشخصيات في مسلسل "حلم الجنوبي" من خلال رحلة "نصر وهدان القط" إلى جامعة الاسكندرية ومقابلة أساتذتها وعلى رأسهم "د. لاشين" وأبنته "د. رقية" حيث يساعده في كتابة بحث حول مكان مقبرة الاسكندر الأكبر المقدوني.

وجاءت لهجة القاهرة في الترتيب الثالث والأخير حيث بلغ عدد الشخصيات التي تتحدث بها إحدى عشرة شخصية بنسبة ٥٧, ٢١٪ من إجمالي نسبة عدد الشخصيات الواردة في المسلسلات العربية التي قام الباحث بتحليلها.

٦- ما المستويات التعليمية للشخصيات في المسلسلات العربية؟

يحاول هذا التساؤل معرفة المستويات التعليمية التي وصلت إليها الشخصيات المشاركة في الأحداث الدرامية للمسلسلات العربية موضع التحليل. ويوضح الجدول التالي المستويات التعليمية:

جدول رقم (٩)

يوزع الشخصيات حسب المستويات التعليمية في المسلسلات العربية في التلفزيون

المستويات التعليمية	ك	%
- أمي	٢٩	٥٦,٨٦
- جامعي	١٣	٢٥,٤٩
- دكتوراه وماجستير	٤	٧,٨٤
- مؤهل متوسط	٢	٣,٩٣
- غير واضح	٣	٥,٨٨
الإجمالي	٥١	١٠٠,٠٠

جاءت نسبة الأميين فى الترتيب الأول بنسبة ٥٦,٨٦٪ من إجمالى نسبة المستويات التعليمية للشخصيات فى المسلسلات. وربما تعكس هذه النسبة وضعاً حقيقياً قائماً من حيث انتشار الأمية فى المجتمع الصعيدى، خاصة بين الفلاحين وربات البيوت. فمازالت الأمية تمثل القضية الملحة لهذا المجتمع، وتتركز الأمية فى الشخصيات كبيرة السن، بالرغم من ادراكها لأهمية التعليم فى الحياة، باعتباره الأداة الأساسية لفهم المجتمع وما يقع فيه من أحداث، وما يجد فيه من مشكلات. ولم تعرض المسلسلات للأمية التى يعانى منها أفراد المجتمع الصعيدى، ولكنها اتخذت منها أداة لإظهار الصعيدى وكأنه لا يعيش فى مجتمعه، وقد جاءت الشخصية الرئيسية للأحداث الدرامية فى مسلسل "حلم الجنوبى" التى تمثلت فى "عمران الجارحى" الذى لا يعرف القراءة والكتابة، ولكنه ملم بمفردات وأساليب الثراء غير المشروع. ومن أكثر الشخصيات التى ظهرت والأمية تلمسها شخصية "حمدان" الذى ظهر وكأنه لا يفقه شيئاً فى الدنيا سوى تحقيق أوامر "عمران الجارحى" فقط، وظهر وكأنه مولود بغير عقل، فالبله سمة أساسية من سمات شخصيته.

ولم تقف الأمية عند الرجال فقط ولكن نجد المرأة فى المجتمع الصعيدى - لاسيما ربة البيت - كما عبرت عن ذلك الأحداث الدرامية أمية كذلك وقد ظهر ذلك واضحاً فى مسلسل "خالتي صافية والدير" و"ذئاب الجبل".

وجاء المستوى الجامعى فى الترتيب الثانى، حيث بلغ عدد الشخصيات الحاصلة على مؤهل جامعى ثلاثة عشر شخصية، وجدت فى البيئة الريفية مثل "نصر وهدان القط"، "صاحى النمر"، "فانوس أفندى" وبعض الضباط فى مسلسل "حلم الجنوبى" وكذلك فى شخصية "بدرى" فى مسلسل "ذئاب الجبل". كما وجدت بعض هذه الشخصيات فى البيئة الحضرية التى تعد مكملة لبيئة الصعيد حيث الأحداث متصلة. ومن أشهر هذه الشخصيات "المهندس حاتم" و"المهندس صلاح" فى "ذئاب الجبل" و"الضابط عصام" فى المسلسل نفسه.

ويبلغ عدد الحاصلين على مؤهل فوق الجامعى أربع شخصيات بنسبة ٧,٨٤٪ من إجمالى نسبة عدد الشخصيات فى المسلسلات العربية. وقد تمثلت هذه الشخصيات فى "الشيخ بدار" الحاصل على العالمية من الأزهر، والذي يراعى شرع الله ويطبق تعاليمه، ويناهض تقاليد وقيم عائلته التى تحتم عليه ضرورة تزويج أبنته "وردة" من ابن عمها، حيث يرفض ذلك، ويزوجها لمن اختارته هى بإرادتها عملاً بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وذلك من خلال أحداث مسلسل "ذئاب الجبل".

وتمثلت الشخصية الثانية فى شخصية "د. لاشين" أستاذ الآثار فى كلية الآداب جامعة الاسكندرية، حيث عكست هذه الشخصية النزاهة العلمية والموضوعية الشديدة، وحب الآخرين واعطاء كل ذى حق حقه. أما الشخصية الثالثة فتمثلت فى "رقية" أبنته التى تعد للدكتوراه، وتتعاطف مع "نصر وهدان القط" فى بحثه وقضيته وتمثلت الشخصية الرابعة فى عميد كلية الآداب جامعة الاسكندرية والتى كانت عكس شخصية د. لاشين، حيث هدفت إلى المجد الشخصى على حساب اكتشاف "نصر وهدان القط" وذلك من خلال أحداث مسلسل "حلم الجنوى".

أما فئة المؤهل المتوسط فبلغ عدد الشخصيات شخصيتين بنسبة ٣,٩٣٪ وبلغت فئة غير واضح المستوى التعليمى ثلاث شخصيات بنسبة ٧,٨٤٪ من إجمالى نسبة عدد الشخصيات الواردة فى المسلسلات العربية موضع التحليل.

٧- ما المستويات الاقتصادية للشخصيات فى المسلسلات العربية؟

تنوعت الشخصيات التى جاءت فى المسلسلات من حيث مستوياتها الاقتصادية ما بين المرتفع والمتوسط والمنخفض كما يوضح ذلك الجدول التالى :

جدول رقم (١٠)

يوزع الشخصيات حسب المستويات الاقتصادية
في المسلسلات العربية في التلفزيون

المستويات الاقتصادية	ك	%
- مرتفع	٨	١٥,٦٩
- متوسط	١٢	٢٣,٥٣
- منخفض	٢١	٤١,١٧
- غير واضح	١٠	١٩,٦١
الاجمالي	٥١	١٠٠,٠٠

جاء المستوى الاقتصادي المنخفض في الترتيب الأول بنسبة ٤١,٧١٪ من إجمالي نسبة المستويات الاقتصادية في المسلسلات. وقد ظهرت الشخصيات صاحبة هذا المستوى في المسلسلات العربية الثلاثة، وإن كانت أكثر ظهوراً في مسلسل "ذئاب الجبل" و"خالتي صفية والدير" حيث نرى الفلاحين الذين يعملون في أرض البدرى بدار، وكذلك هؤلاء الذين يعملون في أرض "القنصل عسران". وقد ظهر المستوى الاقتصادي المنخفض في مسلسل "حلم الجنوبي" لعدد من الشخصيات مثل شخصية "البوسطجي" و"حارس عمارة نوسة" و"رشدان" خادم "المستشار أنور".

وربما يعكس ذلك الوضع القائم في الصعيد من حيث زيادة عدد الأفراد في المستوى الاقتصادي المنخفض، الذي يتمثل في أن دخول هذه الشخصيات تكاد تكفي حاجاتهم الأساسية من مآكل وإقامة وانفاق على الأبناء، بحيث لا يفيض معهم شيئاً ينفقونه في الأوجه الأخرى. وهذا يمكن أن نطلق عليه حالة الفقر التي تمر بها كثير من أسر المجتمع في الصعيد. وبالتالي، فإن القاعدة العريضة من أبناء المجتمع الصعيدي يعيشون في هذا المستوى الاقتصادي المنخفض أو المعدم.

جاء المستوى الاقتصادي المتوسط في الترتيب الثاني حيث بلغ عدد شخصياته اثنتى عشرة شخصية بنسبة ٥٢, ٢٣٪ من إجمالي نسبة عدد الشخصيات فى المسلسلات. وهذه الشخصيات لا تعاني من الحرمان كما هو الحال فى المستوى الأول المنخفض، ولكنها تسد حاجاتها الأساسية ويفيض معها ما يمكن أن تدخره أو تنفقه فى الأوجه المختلفة للانفاق، ونجد لدى أصحاب هذا المستوى بعضاً من الأجهزة الحديثة المنزلية وكذلك الأثاث المنزلى الذى هو ليس فاخراً ولا رديئاً ولكنه فى حالة جيدة.

جاء المستوى الاقتصادي المرتفع فى الترتيب الثالث حيث بلغ عدد شخصياته ثمانى شخصيات بنسبة ٦٩, ١٥٪ من إجمالي نسبة عدد الشخصيات الواردة فى المسلسلات. ويتميز هذا المستوى بعدة أمور، هى:-

- ١- إتساع نظافة وانتظام منازل هؤلاء الأفراد. فنجد فى الصعيد حيث "المنذرة" لاستقبال الضيوف والأثاث الفخم والكثير الذى يزين الدور.
 - ٢- وجود السيارات لدى هذه الشخصيات مما يدل على الثراء.
 - ٣- عمل الولايم التى يدعى إليها أفراد المجتمع مثل تلك التى كان يقيمها "عمران الجارحى" من باب شكر الله تعالى على نعمه فى الظاهر، ولكن لكى يخبئ بها أعماله غير المشروعة فى الباطن.
 - ٤- الشقق الفارهة والفيلات لدى بعض شخصيات المسلسلات خاصة "حلم الجنوبى" حيث تمثل ذلك فى فيلا "د. لاشين".
- هذا، ومن المعروف أن قمة الهرم الاقتصادي تكون للأغنياء والميسورين فإذا ما اتجهنا إلى أسفل الهرم زاد عدد الأفراد الذين يعانون العوز والحاجة وهذا ما عكسته المسلسلات العربية الثلاثة موضع التحليل.

٨- ما القيم التى تقدمها المسلسلات العربية فى التلفزيون؟

قسم الباحث القيم إلى نوعين، هما: (أ) القيم الإيجابية. (ب) القيم السلبية. ويعرض فيما يلى للنوعين كما جاءت فى المسلسلات العربية.

(١) القيم الإيجابية:

تؤدي القيم الإيجابية دوراً كبيراً في حياة المجتمع لاسيما القيم الاخلاقية تلك التي تتضمن دستوراً ينظم نسق الأفعال والسلوك. فالقيم تعتبر صمام الأمان في حياة كل من الفرد والمجتمع. وتتغلغل القيم في حياة الناس أفراداً وجماعات وترتبط عندهم بمعنى الحياة ذاتها، ذلك لأنها ترتبط عندهم بدوافع السلوك والأمال والأهداف. وكما هي هامة للأفراد، فهي كذلك بالنسبة للمجتمع. فمن أول وظائفها اجتماعياً ضبط سلوك المجتمع وتوجيهه نحو الفعل الصحيح لتحقيق وظائف الإنسان في المجتمع. ويوضح الجدول التالي القيم الإيجابية التي تضمنتها المسلسلات العربية عينة البحث.

جدول رقم (١١)

يوزع القيم الإيجابية الواردة في مضمون
المسلسلات العربية في التليفزيون

القيم الايجابية	ك	%
١- الصدق	٢٧	٢٠,١٥
٢- إتقان العمل	١٩	١٤,١٨
٣- الصبر	١٧	١٢,٦٩
٤- الوفاء	١٦	١١,٩٤
٥- التعاون	١٥	١١,١٩
٦- إحترام الوقت	١٢	٨,٩٥
٧- الأمانة	١٠	٧,٤٦
٨- تحمل المسؤولية	٨	٥,٩٧
٩- التواضع	٦	٤,٤٨
١٠- احترام العلم والعلماء	٤	٣,٩٩
الاجمالي	١٣٤	١٠٠,٠٠٠

جاءت قيمة الصدق في الترتيب الأول بنسبة ٢٠,١٥٪ من إجمالي نسبة القيم الإيجابية الواردة في مضمون المسلسلات العربية. ويشير هذا أن الصدق مازال قائماً بين الشخصيات الصعيدية سواء في تعاملها بعضها مع البعض الآخر، أو عندما تتعامل مع الآخرين من خارج محيط المجتمع الصعيدى. فقد كانت السمعة البارزة في "بدرى بدار" الصدق وهو يقص على "الحاج حسين المصرى" حكايته، وكيف أنه خرج هارباً لينجو بنفسه من المؤبد الذى حكم عليه ظلماً نتيجة اتهامه بقتل أخته "ورده" كذلك "الصدق" كان القيمة الأساسية في شخصية "الشيخ بدار" كبير هواره وذلك في مسلسل "ذئاب الجبل". كذلك كانت شخصية "نصر وهدان القط" مثلاً رائعاً للصدق مع نفسه ومع الآخرين وعلى رأسهم "المستشار أنور" بلدياته، الذى كان يسانده ويدعمه ويزود عنه، وكذلك في شخصية د. لاشين وأبنته.

وجاءت قيمة اتقان العمل في الترتيب الثانى بنسبة ١٤,١٨٪ من إجمالي نسبة القيم الإيجابية الواردة في مضمون المسلسلات العربية. وقد تمثل العمل في كثير من الأنواع، منها: العمل الزراعى الذى يعتمد على الجهد العضلى حيث يقوم الفلاحون به سواء في أراضيهم الخاصة أو لدى الغير، وظهر ذلك واضحاً في مسلسل "ذئاب الجبل"، "خالتي صفية والدير"، ومنها العمل الذهنى المتمثل في قدرة الفرد على استخدام قدراته العقلية والتفكير في كثير من الأمور والمشكلات المتعددة التى توجد في مجتمعه. وقد مثل "نصر وهدان القط" هذا العمل الذهنى واتقانه إلى أبعد حد. فلم تقف العقبات والصعوبات وتهديدات "عمران الجارحى" في وجهه حائلاً نون إتمام ما بدأ التفكير فيه والمتمثل في ضرورة الوصول إلى تحديد مقبرة الاسكندر المقنونى في مدينة الإسكندرية.

فعندما يقوم أفراد المجتمع بأداء عملهم بإتقان فإن المجتمع يتقدم ويحقق أهدافه التى يبتغيها أفراد له. وبالعكس، عندما لا يتقن أفراد المجتمع ما يقومون به من أعمال، يتأخر المجتمع، وتضيع الأهداف، وتتبدد الجهود، وتتعطل المصالح.

وجاءت قيمة الصبر فى الترتيب الثالث بنسبة ١٢,٦٩٪ من إجمالى نسبة القيم الإيجابية الواردة فى المسلسلات العربية. وتوضح هذه القيمة مدى ما يتمتع به الصعيدى من صبر فى تحقيق أهدافه وطموحاته وآماله، وكيف بالصبر يمكنه الوصول إلى غاياته. فالصبر قيمة لا صفة بشخصية الصعيدى.

وجاءت قيمة الوفاء فى الترتيب الرابع بنسبة ١١,٩٤٪ من إجمالى نسبة القيم الإيجابية فى مضمون المسلسلات العربية فى التليفزيون عينة البحث. وتمثلت تلك القيمة فى تلك السلوكيات التى إرتبطت ببعض الشخصيات فى المسلسلات مثل "نصر وهدان القط" وشخصية "الصغير" حارس عمارة "نوسا عنبر" الذى لم يبيع بسر نصر وهدان القط رغم ما تعرض له من تعذيب أفضى به إلى الموت من قبل "ضاحى النمر" فى مسلسل "حلم الجنوبى".

وجاءت قيمة التعاون فى الترتيب الخامس بنسبة ١١,١٩٪ من إجمالى نسبة القيم الإيجابية فى المسلسلات العربية موضع التحليل. والمقصود بالتعاون هنا اشتراك أفراد المجتمع فى الأعمال الخيرة، البناءة التى تحقق أهداف المجتمع وغاياته. فمن المعروف أنه بدون أن يتعاون أفراد المجتمع، لا يتقدم المجتمع. والتعاون يشمل العمل الزراعى حيث يتعاون الفلاحون معاً فى زراعة الأرض، ويتعاون المهندس الزراعى مع الفلاحين لتعريفهم بالوسائل الجديدة فى ميدان الزراعة. ويتعاون الباحثون فى مجالات العلم المختلفة ليحققوا أهداف العلم وغاياته. ذلك أن التعاون سمة من سمات المجتمع المتقدم، الراغب فى الانطلاق دائماً نحو الأمام. وقد عكس ذلك بوضوح مسلسلى "ذئاب الجبل" و"حلم الجنوبى".

وجاءت قيمة إحترام الوقت فى الترتيب السادس بنسبة ٨,٩٥٪ من إجمالى نسبة القيم الإيجابية فى المسلسلات العربية محل التحليل. وتعكس هذه القيمة مدى إحترام أفراد المجتمع للوقت، وعدم إهداره، ذلك أن الاستغلال الأمثل للوقت يجعل المجتمع ينطلق نحو غاياته، وما من مجتمع لا يحترم الوقت إلا وتأخر عن غيره من المجتمعات الأخرى. وقيمة إحترام الوقت من القيم الأصلية فى حياة

أفراد المجتمع الصيعدي باعتبارها قيمة إسلامية يدعو الإسلام إلى احترامها والعمل بها. وقد عبّر مسلسل "ذئاب الجبل" عن هذه القيمة من خلال سلوكيات شخصيته الرئيسية المتمثلة في "الشيخ بدار" حامل كتاب الله وعالم بشرعه.

(ب) القيم السلبية:

ينظر إلى القيم - عادة - على أنها ذات وجهين أحدهما إيجابي بناء يصلح أحوال المجتمع، فتستقيم الأوضاع، وتتحسن الأمور، والثاني سلبي، هدام، ما إن يعمل به أفراد المجتمع، ويتخذونه نبراساً لسلوكهم حتى تتغير أحوال المجتمع إلى الأسوء، فتعوج الأحوال، ويتأخر التقدم، ويسود الخوف بين الأفراد، ويشير الباحث فيما يلي إلى مجموعة القيم السلبية التي جاءت في مضمون المسلسلات العربية التي قام الباحث بتحليلها:

الملاحظة الأساسية أن القيم السلبية جاءت أكثر من القيم الإيجابية في المسلسلات العربية محل التحليل (مقارنة الجدولين ١١، ١٢) ويعنى ذلك أن هناك سلوكيات وقواعد لا تهدف إلى البناء بقدر ما تهدف إلى التخريب وإعاقة أفراد المجتمع عن تحقيق الأهداف والغايات.

جاء الكذب في الترتيب الأول بنسبة ١٨, ١٨٪ من إجمالي نسبة القيم السلبية الواردة في مضمون المسلسلات العربية. وقد عكست المسلسلات أسباباً متعددة للكذب الذي تلجأ إليه الشخصيات، منها:

(أ) السعى وراء تحقيق مصلحة أو غاية. مثلما فعل "ضاحى النمر" و"عمران الجارحي" في مسلسل "حلم الجنوبي". وقد كان "علوان البكرى" كذاباً في أحداث "ذئاب الجبل" لتحقيق مصالحه الذاتية.

(ب) الإضرار بالآخرين، حيث تهدف الشخصية إلى إلحاق أذى مادي أو معنوي بشخصية أخرى. مثلما يكذب العمدة على أهالي القرية في مسلسل "خالتي صافية والدير" و"عمران الجارحي" على "الصغير" و"نوسة

عنبر" فى مسلسل "حلم الجنوبى" و"كذب" علوان البكرى" لإحقاق الأذى المعنوى بالشىخ بدار وأبنة "بدرى" وأبنته "وردة". وهذا النوع من أخطر أنواع الكذب حيث يسىء إلى الآخرين ويشوه صورتهم لدى الآخرين.

جاء الكبر والفخر فى الترتيب الثانى بنسبة ١٦,١٦٪ من نسبة القيم السلبية الواردة فى المسلسلات العربية الثلاثة. والكبر حالة تعتري الفرد، حيث يرى نفسه أكبر من غيره وأعظم. وبذلك فالكبر يعنى تقويم غير موضوعى ومجحف، يرفع فيه المتكبر نفسه، ويبخس غيره. ومن مظاهر الكبر كما جاء فى مضمون المسلسلات.

(أ) النظر إلى الذات وكأن أحداً غير موجود، وبالتالي فالفرد المتكبر يشمخ بأنفه، يهيم مغترأ فى وجه الآخرين. بالإضافة إلى احتقار الناس والازدراء بهم والاستهانة بهم. مثلما يفعل "علوان البكرى" و"دبور" و"العربى" و"بدرى" فى مسلسل "ذئاب الجبل" و"عمران الجارحى" و"ضاحى النمر" فى مسلسل "حلم الجنوبى" و"حربى" فى مسلسل "خالتي صافية والدير".

(ب). التباهى والتفاخر بما يملكه الفرد سواء كان مالا أو جاهاً أو حسباً أو نسباً. وقد ظهر ذلك واضحاً فى سلوكيات الشخصيات المختلفة وعلى رأسها "عائلة هواره" التى يتباهى أفرادها فخراً بحسبها ونسبها وعاداتها وتقاليدها. كذلك يتباهى "عمران الجارحى" بما لديه من أموال كثيرة، جمعها عن طريق الوسائل غير المشروعة.

وقد أوضحت النهايات الدرامية للمسلسلات كيف أن الكبر والتباهى يؤديان فى النهاية إلى الخراب، سواء المادى أو المعنوى النفسى. فالكبر يؤدى إلى تخريب النفوس، نتيجة تعمق حب المال، وتمكنه من القلب، مما يؤدى إلى انتشار الجشع والشح والغرور. ويترك ذلك آثاره السلبية على العلاقات القائمة بين أفراد المجتمع، فتتقطع وتنهار.

جاءت العادات السلبية فى الترتيب الثالث بنسبة ١٣, ١٣٪ من إجمالى نسبة القيم السلبية فى مضمون المسلسلات العربية موضع التحليل. وتقف العادات والتقاليد السلبية فى طريق التنمية المجتمعية بما تستنزفه من أعباء وديون على نو الدخول المنخفضة من ناحية، وبما تتركه من آثار سلبية على دوافع الأفراد نحو العمل الجاد والمتقن، وإلى شيوع القدرية والتسليم بالواقع المادى السئ المحيط بالانسان كقدر محتوم لا يستطيع الفرد التخلص منه، ومن ثم ينشأ ضعف الحافز فى تغيير هذا الواقع، مما يؤدى إلى التقليل من شأن الحياة.

وقد عكست المسلسلات هذه العادات والتقاليد السلبية فى عدة مظاهر منها: الموالد المختلفة وما يحدث فيها من سلوكيات سلبية، مثلما الحال فى مسلسل "ذئاب الجبل"، ضرورة تزويج الفتاة من أحد أفراد العائلة، كما نجده واضحاً فى سلوك "بدرى" ورغبته فى تزويج أخته "وردة" من ابن عمه "العربى" فى المسلسل نفسه.

وتمثل هذه العادات والتقاليد السلبية صعوبات كبيرة لم يستطع المجتمع فى الصعيد تخطيها. فبالرغم من أن نهاية أحداث "ذئاب الجبل" نجحت فى تخطى بعض هذه العادات، إلا أن الواقع لا يقبل ذلك، فمازالت هذه التقاليد تمسك بتلابيب أفراد هذه العائلة فى الصعيد. ويدرك أفراد الصعيد أن ما يقدمه لهم هذا المسلسل إنما يعكس بعضاً من الواقع الذى يصعب تغييره، بالرغم من التعليم والوعى لدى الأفراد، ويوضح الجدول التالى القيم السلبية كما عكسها مضمون المسلسلات العربية فى التلفزيون.

جدول رقم (١٢)

يوزع القيم السلبية الواردة في مضمون
المسلسلات العربية في التلفزيون

القيم السلبية	ك	%
١- الكذب	٣٦	١٨,١٨
٢- الكبر والفخر	٣٢	١٦,١٦
٣- العادات السلبية	٢٦	١٣,١٣
٤- طغيان المادة	٢٣	١١,٦٢
٥- التعصب	١٧	٨,٥٩
٦- الكراهية	١٧	٨,٥٩
٧- الطمع والجشع	١٧	٨,٥٩
٨- الغدر بالآخرين	١٣	٦,٥٥
٩- الخوف	١٢	٦,٠٦
١٠- عدم احترام العلم	٥	٢,٥٣
الاجمالي	١٩٨	١٠٠,٠٠

٩- ما المشكلات التي عكستها المسلسلات العربية في التلفزيون؟

تتعدد العوامل والأسباب التي تؤدي إلى وجود المشكلات في المجتمع فقد أرجع أحد الباحثين عوامل المشكلات إلى عدم اشباع الحاجات الأساسية لأفراد المجتمع، والتي تتمثل في الحاجات الاجتماعية، النفسية، الاقتصادية، البيولوجية، الصحية، التعليمية، والترفيهية. ^(٤١) وقد أرجعها البعض الآخر إلى مجموعة من العوامل والأسباب على رأسها التغيرات السكانية والتكنولوجية والقيمية السريعة، وقيام الدعوات الانسانية والمعايير التي تدعو إلى التقدم والرفاهية ^(٤٢).

وأيا كانت أسباب المشكلات فإن التلفزيون ببرامجه المختلفة يؤدي دوراً هاماً في التعبير عن المشكلات المختلفة ومناقشتها، وتؤدي المسلسلات العربية - بصفة خاصة- دوراً أكثر أهمية في تقديم هذه المشكلات نظراً لاعتمادها على الشكل غير المباشر في تناول والتقديم. ويوضح الجدول التالي المشكلات التي عبرت عنها المسلسلات العربية موضع التحليل.

جدول رقم (١٣)

يوزع المشكلات الواردة في مضمون المسلسلات العربية في التلفزيون

المشكلات	ك	%
١- مشكلات أسرية	٢٨	٢٣,١٤
٢- التعصب القبلي	٢٣	١٩,٠١
٣- بيع الآثار وتهريبها	١٧	١٤,٠٥
٤- الاسراف	١٣	١٠,٧٤
٥- مشكلات الأمن	١٢	٩,٩١
٦- النصب والتزوير	٩	٧,٤٤
٧- الروتين	٩	٧,٤٤
٨- القتل	٦	٤,٩٦
٩- التلقين في التعليم	٤	٣,٣١
الاجمالي	١٢١	١٠٠,٠٠

جاءت مشكلات الأسرة في المقام الأول بنسبة ٢٣,١٤٪ من إجمالي نسبة المشكلات التي طرحتها المسلسلات العربية، وقد تمثلت تلك المشكلات في الخلافات بين الآباء والأبناء، واختلاف نظرة كل منهما إلى الأمور، ونرى ذلك في علاقة "بدار" بأبنته "بدرى" وخلاف "بدرى" مع أخته "ورده" حول زواجها من "العربي" ابن

عمها في مسلسل "ذئاب الجبل". ولا يقف أمر هذه الخلافات الأسرية على تلك العلاقات السلبية بين الآباء والأبناء، ولكن تصل هذه الخلافات بين كل من الزوج وزوجته على المستوى النفسى فنجد "علوان بكرى" دائم الخلاف مع زوجته "نعمة" التي تحاول الحفاظ عليه بشتى الطرق وعلى رأسها منحه المال الذى يرغب فيه لينفقه على سلوكياته السيئة مع الغوازي في الموالد، وذلك في مسلسل "ذئاب الجبل" ومن المشكلات الأسرية التي عبرت عنها المسلسلات سيطرة الرجل على مقاليد الأمور في البيت، بحيث لا يعلو صوت على صوته ولا رأى على رأيه حتى ولو كان خطأ، يفعل ذلك "عمران الجارحي" مع زوجته "نهية" وأبنة أخيه "زينب" كذلك تصل الخلافات إلى أقصاها فيضرب "ضاحى النمر" زوجته "زينب" بعد أن علم بعلاقة الحب التي كانت تربطها مع "نصر وهدان القط".

ويأتى التفكك فيما بين الأسر التي تتكون منها العائلة ضمن الخلافات الأسرية وقد عكس مسلسل "ذئاب الجبل" بعضاً منها وهي تلك الخلافات والخصومات التي تقع بين أبناء العمومة والأخوال والتي من شأنها أن تقلل من مكانة العائلة، وتأديتها لوظائفها والحفاظ على قوتها وتماسكها.

وجاءت مشكلة التعصب القبلى في الترتيب الثانى بنسبة ١٩,٠١٪ من إجمالي المشكلات التي جاءت في مضمون المسلسلات العربية محل التحليل. وقد عبرت أحداث مسلسل "ذئاب الجبل" عن هذه المشكلة خير تعبير. ولا يخفى ما لآثار التعصب القبلى على المجتمع وأفراده، ذلك أن القبيلة والعائلة إذا ما كانت هدفاً أسمى لأفرادها فلا شك أن ذلك سيؤثر على البناء الإجتماعى العام والعائلة تمثل جزءاً منه. فالتعصب يولد الأحقاد بين أفراد العائلات وبالتالي بين أفراد المجتمع. ويصبح المجتمع لاهياً ومنغمساً في تعداد خصمال هذه القبيلة أو تلك العائلة، مما يؤدي في النهاية إلى ضعفه وربما إلى زواله.

وجاءت مشكلة بيع الآثار وتهريبها في الترتيب الثالث بنسبة ١٤,٠٥٪ من إجمالي نسبة المشكلات في المجتمع الصعدي والتي عكستها المسلسلات العربية

موضع التحليل. ولا شك أن هذه المشكلة تتم عن عدم انتماء من يقوم بها، وتهوينه لأثار وحضارة بلده سواء تم ذلك عن وعى أو غير وعى. فالتجارة فى الآثار ممنوعة قانوناً كما أنها تمثل وصمة عار لمن يقوم بها. فالتفريط فى آثار الوطن كمن يفرط فى عرضه وشرفه. وأن من يبيع تراث الأجداد لن يبقى على شىء، مهما كان غالياً بعد ذلك. وقد قامت أحداث مسلسل "حلم الجنوبي" على هذه التيمة الدرامية الأساسية حيث كان يتاجر "عمران الجارحي" فى الآثار ويبيعها إلى الخواجات الذين يعرفون قيمتها جيداً، ويفرط هو فيها بسهولة ويسر فى مقابل المبالغ التى كان يراها مرتفعة دون وعى وطنى منه.

وجاءت مشكلة الإسراف فى الترتيب الرابع بنسبة ٧٤,١٠٪ من إجمالى نسبة المشكلات الواردة فى مضمون المسلسلات. وقد ارتبطت مشكلة الإسراف ببعض الشخصيات ذات المستوى الاقتصادى المرتفع مثل "عمران الجارحي" فى مسلسل "حلم الجنوبي". ولم تكن هذه الشخصية تقوم بذلك لوجه الله تعالى، ولكن من باب تغطية تلك الأساليب غير المشروعة والمتمثلة فى بيع الآثار.

وجاءت مشكلة الأمن فى الترتيب الخامس بنسبة ٩١,٩٪ من إجمالى نسبة المشكلات فى مضمون المسلسلات العربية. وتتمثل تلك المشكلات فى مقاومة رجال الشرطة للمطاريد والخارجين عن القانون، وفى تتبع خطواتهم، حيث تمثل ذلك فى محاولات الضابط "عصام" ورجاله مطاردة قطاع الطرق ومن يحتمون بالجبل فى بهتون الجبل فى أحداث مسلسل "ذئاب الجبل". كذلك تمثل المشكلات المرتبطة بالأمن فى متابعة بائع الآثار ومهربها وعلاقته بالخواجات الذين يحلمون بالبردية الأثرية التى تحدد مكان مقبرة الاسكندر المقدونى لما لذلك من أهمية بالنسبة لهم. كما ترتبط مشكلات الأمن بالقبض على هؤلاء الذين يرتكبون جريمة القتل مثل "حربى" الذى قتل خاله "القنصل عسران" خطأ فى أحداث مسلسل "خالتي صفية والدير". وتهدف المسلسلات العربية من وراء تقديم هذه النماذج للمشكلات الأمنية توضيح الدور الذى تلعبه الشرطة فى حراسة الأمن، وتحقيق الطمأنينة لأفراد المجتمع.

وجاءت مشكلتا: الروتين، التزوير والنصب في الترتيب السادس بنسبة ٤٤, ٧٪ من إجمالي المشكلات التي عبرت عنها الأحداث الدرامية للمسلسلات العربية. وقد عبرت أحداث مسلسل "حلم الجنوبي" عن مشكلة البيروقراطية، كما عبرت أحداث "ذئاب الجبل" عن مشكلة النصب والتزوير. ولا شك أن الروتين والبيروقراطية يتركبان العديد من الآثار السلبية، منها: عدم تحقيق الأهداف العامة للمجتمع، زيادة حجم شكاوى المواطنين، التكاثر والضمور من جانب الموظفين، اللامبالاة في تنفيذ الأوامر، تحقيق أهداف شخصية، عدم المرونة في تطبيق اللوائح والتعليمات، انخفاض الإنتاج، انخفاض كفاءة العمل الإداري العام، انتشار الإهمال والتسيب والتراخي في العمل، نمو ممارسات الفساد الإداري بصوره المختلفة.

جاءت مشكلة القتل في الترتيب السابع بنسبة ٩٦, ٤٪ من إجمالي نسبة المشكلات في المسلسلات العربية. وقد جاء القتل على نوعين: القتل الخطأ كما هو الحال في قتل "حربي" لخاله في مسلسل "خالتي صفية والدير" والقتل العمد، الذي نراه في قيام "علوان البكري" بقتل "ياسين" ابن عمه، وقتله "مهجة" بعد أن تزوجها وقضى منها حاجته في مسلسل "ذئاب الجبل". وقتل "ضاحي النمر" للصغير في مسلسل "حلم الجنوبي". وقد كانت معظم جرائم القتل غير مبررة خاصة ما وقع في مسلسل "حلم الجنوبي" و"ذئاب الجبل".

حادى عشر: خاتمة:

يساهم التعرض الكثيف للصور الثقافية المختلفة التي يعرضها التلفزيون في تشكيل الواقع الإجتماعى لدى المشاهدين. وتلعب الدراما التلفزيونية دوراً أساسياً في نقل الصور النمطية عن الأشخاص والمجتمعات التي تقدمها، وبالتالي فهي تبني صوراً متراكمة في أذهان المشاهدين مما يجعل المشاهد يربط بين هذه الصورة المقدمة في الدراما والواقع الذي يعيش فيه. وفي كثير من

الأحيان تكون الدراما مصدراً هاماً لتكوين صورة نمطية عن واقع مجتمع ما من المجتمعات لدى المشاهدين.

وقد حاولت الدراسة الحالية أن تتناول الجوانب الأساسية التي تساعد في تكوين الصورة الذهنية وذلك من خلال تحليل صورة المجتمع الصعيدي كما تعكسها المسلسلات العربية التي عرضت في التلفزيون. وقد سعت الدراسة إلى معرفة الأنماط الاجتماعية والعلاقات القائمة بين أفراد الأسرة باعتبارها بناءً اجتماعياً هاماً من ناحية وبيئتها وبين الأقارب والجيران من ناحية ثانية. كذلك سعت الدراسة إلى معرفة الأهداف المختلفة التي يسعى أفراد المجتمع الصعيدي إلى تحقيقها وأساليبهم في ذلك، بالإضافة إلى معرفة المهن المختلفة والقيم والمشكلات القائمة في المجتمع على أساس أن كل هذه الأبعاد تلعب دوراً هاماً في تشكيل وتكوين الصورة النمطية لدى المشاهد في أنحاء مصر والعالم العربي عن المجتمع الصعيدي بإيجابياته وسلبياته، علاقاته وتفاعلاته، قيمه ومشكلاته.

ويعرض الباحث باختصار لأهم نتائج البحث، وذلك كما يلي:-

١- جاءت الأسرة النوواة في الترتيب الأول، ثم الأسرة غير المكتملة، فالأسرة الممتدة. ويعبر هذا ويعكس طبيعة التطور الذي طرأ على المجتمع الصعيدي، بحيث لم يعد يتمسك بالأسرة الممتدة، بالرغم من أهميتها، وإتجاه كثير من أبنائه إلى الانفصال عن الأسرة الممتدة، والعيش في استقلالية.

٢- كما عكست المسلسلات العربية الأسرة صغيرة العدد، حيث نجد سبع أسر بلغ عدد أفرادها اثنين فقط، بينما بلغ عدد الأسر التي يزيد أفرادها عن خمسة أفراد أسرتين فقط ويوضح ذلك الإتجاه الذي يسود في مجتمع الصعيد بأن الأسرة الصغيرة أفضل، كما يعكس وعياً عاماً بأهمية مشكلة الزيادة السكانية، وضرورة العمل على التخفيف منها.

٣- عكست المسلسلات ثلاثة أنواع من العلاقات المجتمعية، هي العلاقات الاجتماعية في الترتيب الأول بنسبة ٤١,٩٤٪ والعلاقات الاقتصادية ٣٩,١٦٪، والعلاقات الدينية ١٤,١٠٪، وذلك على مستوى علاقات الأسرة بعضها ببعض الآخر. أما على مستوى علاقات الأسرة بالأقارب فكانت العلاقات السلبية هي الغالبة على مثل هذه العلاقات، وعلى العكس فقد كانت العلاقات الإيجابية هي الغالبة على علاقة الأسرة بالجيران.

٤- أما بالنسبة للأهداف التي يسعى أفراد المجتمع الصعيدي إلى تحقيقها فقد جاء تحقيق الثروة بطرق غير مشروعة في البداية ثم جاء هدف الحفاظ على وحدة الأسرة، وتحقيق مكانة إجتماعية في الترتيب الثالث. ومن الملاحظ ارتفاع الأساليب المشروعة في تحقيق جميع أهداف أفراد المجتمع الصعيدي باستثناء هدف تحقيق الثروة.

٥- عكست المسلسلات العربية مهناً مختلفة كان من أبرزها مهنة الفلاح وربة البيت مما يعبر عن البيئة التي تدور فيها الأحداث الدرامية وهي البيئة الريفية الصعيدية. وقد بلغ عدد الشخصيات - الرئيسية والثانوية - احدى وخمسين شخصية توزعت على المستويات التعليمية المختلفة، وزيادة عدد الشخصيات التي تعاني من الأمية، كما توزعت هذه الشخصيات على المستويات الاقتصادية: المرتفع، المتوسط، المنخفض.

٦- جاءت القيم الإيجابية أقل من القيم السلبية، وجاء على رأس القيم الإيجابية الصدق، اتقان العمل، الصبر، الوفاء، التعاون، احترام الوقت. وقد جاء على رأس القيم السلبية: الكذب، إكبر والتباهى والفخر، العادات والتقاليد السلبية، طغيان المادة، الكراهية.

٧- عكست المسلسلات العربية بعضاً من المشكلات التي يعاني منها أفراد المجتمع الصعيدي، منها: مشكلات الأسرة، التعصب القبلي، بيع الآثار وتهريبها، الإسراف، مشكلات الأمن.

المراجع والمصادر:

- (١) زيدان عبد الباقي. علم الإجتماع الإسلامى. ط١، (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٨٤) ص٩٤-٩٥.
- (٢) محمد الجوهري وآخرون، مقدمة فى علم الاجتماع، ط٤، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠) ص١٤١.
- (٣) دنيكن ميشيل، معجم علم الاجتماع. ترجمة ومراجعة: إحسان محمد الحسن. ط١ (بيروت: دار الطليعة، ١٩٨١) ص٢٢٨.
- (4) John Levis Gillin (Other). Social Problems. 4th ed (New York. Appleton - Century, Croftss, Inc., 1985) pp. 9-10.
- (٥) محمود الحويرى. أسوان فى العصور الوسطى. (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠) ص٧.
- (٦) كرم شلى. معجم المصطلحات الإعلامية. (القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٩) ص٢٨٥.
- (7) Lexicon Universal Encyclopedia. Image and Imagery. No. 11, I-J. (New York, Lexicon Publication, Inc., 1988) p. 51.
- (٨) محمد عاطف غيث. قاموس علم الاجتماع. (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩) ص٢٣٦.
- (٩) صلاح الدين محمد كامل، العلاقات العامة والصورة الذهنية لأجهزة المخابرات مع دراسة تطبيقية. رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٧٩) ص٣١.
- (١٠) على عوجة، الأسس العلمية للعلاقات العامة. ط٢، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٥) ص١٠.
- (11) Mowlana, Hamid. International flow of information: A Glober Report and Analysis. Reports and Papers on Mass Communication, No. 99, Paris, UNESCO, 1985, p. 10.
- (12) McCombs, Maxwell & Lee, Becker: Using Mass Communication Theory. (Englewood Cliffs, Prentice, Hall Inc., 1979) p. 31.
- (13) Bucker, Herbert, Communication in Power: Unchanging Values in a Changing Journalism. (New York. Oxford University Press, 1973) p.264.
- McQuail, Dennis. Mass Communication Theory: An Introduction. 2nd ed (London. Sage Publications, 1988) p. 51-52.
- Davison, Phillips & James Boylan. Mass Media: Systems and Effects. 2nd ed (New York: CBS College Publishing, 1982) p. 166.

- DeFleur, Melvin & Sandra Ball, Rokeach Theories of Mass Communication. 5th ed (New York. Longman, 1982) p. 234.

- (١٤) نادية حسن محمد سالم. الصورة القومية للشخصية العربية مع مقارنة بالشخصية الإسرائيلية فى الولايات المتحدة الأمريكية وأثر الدعاية الصهيونية عليها. رسالة دكتوراه (جامعة القاهرة. كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٧٦).
- (١٥) أسماء عبد المنعم إبراهيم. مفهوم الشخصية الإسرائيلية لدى فئات من الشعب المصرى. رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة عين شمس، كلية البنات، ١٩٧٩).
- (١٦) راجية أحمد قنديل. صورة إسرائيل فى الصحافة المصرية أعوام ٧٣، ٧٤، ١٩٧٨. رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٨١).
- (١٧) إيمان مصطفى السنجرجى. صورة الفلاح المصرى فى الدراما التى يعرضها التلفزيون. رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٨٦).
- (١٨) حماد إبراهيم حامد. صورة الولايات المتحدة الأمريكية فى الصحافة المصرية اليومية: دراسة مقارنة بين حقبتى الستينيات والسبعينيات. رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٨٦).
- (١٩) سامى مسلم. صورة العرب فى صحافة ألمانيا الاتحادية. سلسلة أطروحات الدكتوراه رقم (٨). ط١ (بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٥).
- (٢٠) حلمى خضر سارى. صورة العرب فى الصحافة البريطانية: دراسة اجتماعية للثبات والتغير فى مجمل الصورة. سلسلة أطروحات الدكتوراه رقم (٢٢). ط١ (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٨).
- (٢١) عدلى سيد محمد رضا. صورة الأب والأم فى المسلسلات العربية التلفزيونية. (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٨).
- (٢٢) محمود عبد العاطى مسلم. صورة العالم الإسلامى فى الإذاعات الأجنبية الموجهة: دراسة تحليلية البرامج والنشرات الإخبارية فى إذاعات: صوت أمريكا، راديو موسكو، هيئة الإذاعة البريطانية، راديو إسرائيل خلال ٨٨ - ١٩٨٩. رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٩٢).
- (٢٣) هويدا محمد لطفى أحمد. تأثير الإعلانات والمسلسلات العربية بالتلفزيون على الطفل المصرى. رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة. كلية الإعلام، ١٩٩٢).

- (٢٤) أشرف أحمد أحمد عبد المغيث. نور الإعلام فى تكوين الصورة الذهنية لدى الشباب المصرى عن العالم الثالث: دراسة تحليلية وميدانية (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩٣).
- (٢٥) عدلى سيد محمد رضا. صورة الأسرة فى الأفلام والمسلسلات الاجتماعية الأمريكية. فى مجلة كلية التربية بدمياط. العدد التاسع عشر. ج١، يوليو ١٩٩٣.
- (٢٦) بركات عبد العزيز محمد. صورة الأسرة المصرية كما تعكسها مسلسلات التلفزيون. فى مجلة كلية التربية بدمياط. ٤ : ٢١، ج٢ أكتوبر ١٩٩٤.
- (٢٧) سحر محمد وهبى. الصورة النمطية للصعيدى فى مسلسلات وأفلام التلفزيون. فى: سحر وهبى. بحوث فى الإتصال. ط١ (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ١٩٩٦) ص١٧٨-٢٣١.
- (28) Sulieman, Issam. The Arab Image: The New York Times - 1916-1948 In: Gazette, Vol. 40, No. 2, 1987, pp. 101-120.
- (29) Mousa, Issam. The Arab Image In U.S. Press, Implication for Peace. In: Communication Research, Faculty of Mass Communication, Cairo University, Issue, No. 6, December 1991, pp. 37-49.
- (30) Zaharopoula, Thimios. The Image of Greece in The U.S. Press. In: Journalism Quarterly, Vol. 61, No. 4, Winter 1984, pp. 901-905.
- (31) Estep, R. & MacDonald, P. Grime in the Afternoon: Murder and Rabbery on Soap Operas, In: Journal of Broadcasting and Electronic Media, Vol. 29, No. 3, 1985, pp. 323-331.
- (32) Albritton, Rabest, & Jarol, Manheim. Public Relations Efforts for the Third World Images In The News. In: Journal of Communication, Vol. 35, No. 1, Winter 1985, pp. 43-59.
- (33) Mc Nelly, John & Fausto, Izcaray. International News Expoure and Image of Nations. In: Journalism Quarterly, Vol. 63, No. 3, Autumn 1986, pp. 540-53.
- (34) Tubergen, Norman & Douglus Boyd. Third World Image of U.S: Media Use by Jordanians. In: Journalism Quarterly. Vol. 65, No. 3, Autumn 1988, pp. 607-611.
- (٣٥) سمير حسين. بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ. (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٣) ص١٢٨.
- (٣٦) إعتد الباحث على:-
- صلاح الفوال. مناهج البحث فى العلوم الاجتماعية (القاهرة: دار غريب، ١٩٨٢).

- محمد الجوهري وعبد الله الحزيجي. طرق البحث الاجتماعي. ط٢ (القاهرة. دار الكتاب العربي، ١٩٨٢).
- (٣٧) سمير حسين. تحليل المضمون. ط١. (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٣).
- عواطف عبد الرحمن وآخرون. تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية. (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٣).
- (٣٨) رجع الباحث إلى:-
- فوزية دياب. القيم والعادات الاجتماعية (القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٨٠) ص١٢٥.
- كمال دسوقي. الاجتماع ودراسة المجتمع. (القاهرة. الأنجلو المصرية، ١٩٨٦) ص٢٩٥.
- محمد أحمد بيومي. علم اجتماع القيم. (الاسكندرية. دار المعرفة الجامعية، ١٩٨١) ص٧٢.
- (٣٩) رجع الباحث إلى:-
- عبد المنعم بدر. مشكلاتنا الاجتماعية. (الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٥) ص٨.
- مركز دراسات الوحدة العربية. نحو علم اجتماع عربي: علم الاجتماع والمشكلات العربية الراهنة. ط١ (بيروت: المركز، ١٩٨٦) ص٤٥-٥٥.
- محمود الكردى. التلطف ومشكلات المجتمع المصرى. ط١ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩) ص١٤-١٥.
- محمد الجوهري. علم الاجتماع وقضايا التنمية فى العالم الثالث. (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥) ص٦٠-٦٥.
- السيد محمد بدوى. المجتمع والمشكلات الاجتماعية. (الاسكندرية. دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨) ص١٢٢-١٢٣.
- (٤٠) سمير حسين. تحليل المضمون. (١٩٨٣). مرجع سابق.
- (٤١) سيد أبو بكر حسنين. طريق الخدمة الاجتماعية فى تنظيم المجتمع. (القاهرة. الأنجلو المصرية، ١٩٨٤) ص٦٥.
- (٤٢) أحمد النكلاوى. الانسان والتحديث: قضايا فكرية ودراسات واقعية. (القاهرة. مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٠) ص٢٧٨.

